رميساء خلابي

كواليس تحت الأضواء!

فرح مستمر في العلن

كواليس تحت الأضواء: فرح
مستمر في العلن!

اسم الكتاب: كواليس تحت الأضواء؛ فرح مستمر في العلن!

اسم الكاتب: رميساء خلابي

نوع الـــعـــمـــل:

الرقم الدولي EBIN: 16-1-300-250215

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2025م / 1446هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

داربسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Darbassma1@gmail.com

المملكة المغربية

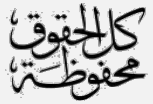

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

كواليس تحت الأضواء..
فرح مستمر في العلن!

الجزء الأول

رميساء خلابي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أصدقاء العزائم.

فبراير شهر تعارف

∞ 0202

- حمام دافئ

على الطريقة الرومانية المعروفة

للمطر ممارساته الخاصة

فحدوثه مواسمَ الحصاد

أمرٌ نادر!

إن ما يشدني نحوك أيها الصديق

هو ما يشد أي إنسان نحو أي إنسان:

الطبيعة البشرية

فلِمَ تعقيد الأمور؟

ثم إن ما يشغل صباحاتي

أعداد الباندا المتبقية على سطح كوكبنا!

أنا أفكر في أمرها بجدية..

فهل تعرف كم من باندا على قيد الحياة،

أم أنك لا تزال تُحاول تفسير

الحدود السياسية

والأحكام الشرعية؟!

نم أيها الصديق النجيب،

واستيقظ على شريط #handpan

المريح لعضلتك الدماغية

ونصيحة قبل ركوب الأمواج معي،

أن تختار غيري،

وإن كنت مُصِرًّا على صداقتنا:

فلا تتبعني فأنا أرضٌ متقلبة.

∞ 08:08

- الجسد في حالة تيقظ

نُتم الثلاثة قريبًا!

العباقرة الجدد يشبهون المسدسات البلاستيكية:

فارغونَ.

أيها الصديق النجيب:

بيننا لغتان ودولتان

وكثير من الكيمياء

وبيننا فوارق تخص

طريقة تحقيق الأهداف!

لهذا أفضِّل السير على طريقتي

وحدي..

إن شئتَ اتبعني

لكن لا تتَّبعني

فالرحلة كما يقولون

بمائة كتاب!

∞ 33

- لنا ذاكرتان متنافرتان

بيننا دولتان

ولغتان

وعشرة أعوام

وقُطبية الألوان

لكننا نسير في نفس الاتجاه

أيها الصديق النجيب:

من قال إن الحب يتطلب دراية بالأرقام؟

∞ 08:08

- الترددات عالية،

والألوان ميالة لشمس قريبة

دافئة،

فموسم الربيع على الأبواب.

على طريقتي: أحب اللون الأصفر،

والجبل والبحر

والرقص هذه الأيام.

على طريقتك: أفضّل التفكير في

إمكانية إلغاء الجغرافيا التي بيننا

واللغة والعشرة أعوام

(متأكدة أني أثرت انتباهك الآن!)

∞ 11:11

- النبض في حالة تغير

نحو الشمال..

ليست حركة أنثوية لشد انتباهك

أحب الجغرافيا

قبل أن أعرف اسمك

وألعب الشطرنج

عندما أنهي ثلاثة أعوام

مقيمة بين أذكياء مثلك!

أيها الصديق النجيب

أقدر جهدك.

∞ 12:12

- أيها البعيد

دعنا نأكل ونتعارف مثل أي إنسان!

النغمة في حالة تغير؛

أزرق وأبيض

وأربع طائرات فوق رؤوسنا

والقمر لا يعرف مشاكلنا

في الحركة نحن نرى بعضنا،

خريطة وحيدة

لم تشوهها الأعلام الوطنية

أغنيةٌ،

هي ذات الأغنية

استمع إليها

أنا أستمع إليها

أيها الصديق النجيب

الأرقام عندي مفاتيح

الألوان رموز

والجغرافيا متغيرة عند الاستواء

غير أن ما يشغل بالي:

سببُ دفعكَ فاتورة موعدنا

واستقبالي؟!

∞ 111

- هذه حالة تنزيل

وليس تصعيدًا!

العالم يأكل بعضه بعضًا-

عالمنا..

والصديق الجديد ليس له قِبلة!

يحسبني وُلدت بالأمس

يشرحُ لي خُططه

أيها الصديق النجيب

مجهوداتك تستحق التصفيق

لكني غير مهتمة

بدِّل ساعة بأخرى!

∞ 12:12

- بيننا اختلافات الذكاءات

واختلافاتُ كيمياء الدماغ

وحمولات التاريخ

والوطنية

ومواقفنا تجاه البيئة

والإنسان

الحقيقة أنه لا شيء يجمعنا

سوى أنك بحاجة لمحفِّز على الحياة

وأنا هنا أؤدي مهام الإنبات

التقت خرائطنا كما ترى!

أيها الصديق النجيب:

أنت محقق مبدع

لكن تلزمك التقنية والممارسة!

أنا هنا للمساعدة.

∞ 555

- في محاولة لضبط التردد

فالتقاط موجة التدفق

رياضة مستمرة

ويبقى الحب صانعنا الوحيد..

أيها الصديق النجيب:

أعترف لك بضبط النفس

رغم حرارة الجو!

وأسامح نفسي على ما أُحدِثُه

من زلازل وبراكين

فمعدل تفجيرها عندي

مرة كل ثلاثة أعوام!

(مستمرون).

∞ 09:09

- العالم يستقبل الربيع

بعضه بتفتح الزهور

وبعضه بالإعدامات المصورة.

أصحاب الدهنيات المتوردة

عاكفون على إحداث فصل جديد

على ما يبدو!

أيها الصديق النجيب:

هذا الكلام لا يعنيك

فجغرافيتك شاذة في خريطتنا الإنسانية،

وعقليتك حالة استثنائية.

∞ 06:06

- أراكَ تتابع أخباري

عن بُعد!

الشيب زادكَ وقارًا،

واللُّغة اللاتينية المعلومة احترامًا،
ونسبُ الإنجازات إليكَ
سلطةً مهيبة!
ألا ترى أيها الصديق النجيب
أنك أسيرُ جغرافيتك الواعدة؟
فها هو عامي الثالث أختتمه قريبًا؛
فأين ألقاك أيها المُقدر؟
فقد كنتُ بذورًا متأقلمة!

∞ 06:06

- المنسوب في حالة ارتفاع

لم يحدث ذلك منذ سبعة أعوام
عاش الأحمر سيد الألوان!
أيها الصديق النجيب
ألقاكَ في الضفة الأخرى.

∞ 222

- في مواصلة لضبط الموجة

هذه حالة تشويش
الفرنسية لغة جميلة،
لكن مدة صلاحيتها ثلاثة أيام

أيها الصديق النجيب:

شكرًا على طيب الخاطر

والسلام.

∞ 08:08

- هذا العام عامي؛

أسد فيه فجوات الرغبة

وتحقيقها،

بتسلق قمم جديدة.

انتهى موسم التدريبات

فهذا ميقات الفُرجة؛

شمس أغسطس قريبة–

لا زلتُ في بحث عن محطتي القادمة!

أيها الصديق النَّجيب:

إنجازاتك باهرة

لكن رجاءً أن تحتفظ لنفسك بالكواليس

فأشغالي كثيرة!

∞ 222

- ماذا لو استبدلنا أحاديث **السبت**

ببعض المشاريع الجديدة:

جزر القمر تبقى محتضنة لمزارع أفضل عطور العالم!

أيها الصديق النجيب

أنا أرضٌ متحركة؛

أتعلم بالتجربة،

الوجوه عندي متشابهة

مجرد مسدسات بلاستيكية

لعلك حالة استثنائية

فلتعُدْ إذن للميدان،

فالأحمر عندي سيد الألوان!

*دعوة: نلتقي غدًا على صوت الأمواج.

∞ 55

- صديقنا النجيب يعرف عربية القرآن

وأحكام الكتاب

يتحدث من الصباح إلى المساء

عن منجزاته

(أحسنت!)

لا أحد من معارفي يبلغ مقامك

(أعترف لكَ)

أنتَ ضليع في العَلاقات الدولية

والجنسية

وآفاق البشرية

أنت مثل القمر في الواقع؛

غير قابل للمس

بعيد،

مضيء،

وموسمي الظهور

-حاضرٌ في الليل على وجه الحصر-

الفرق بينكما؛

أنك باحث عن القمامة،

والقمر في حالة سلام!

*تذكير: ودعنا اليوم لغتك الجميلة، فعودة إذًا للحقيقة.

∞ 44

- صديقنا النجيب في حالة اعتزال!

اكتشف ليلة الأمس

بعض المُعطيات الجديدة

والخطيرة:

العالم يحكمه لصوص

والتغيير يتطلب مئة عام

وأن إفريقيا ليست قارة سمراء!

أيها الصديق النجيب،

بيننا صاروخ من صنع إنسان

ينطلقُ من الشرق،

كل عشرة أعوام

وبيننا فوارق تخص مسألة الفقر والثراء.

أخبرتك أن عالم الكبار عالم فراغ.

مرة أخرى،

أنا أحب الأكل والشمس

كما ترى

والمشي على الطريقة الآدمية!

∞ 44

- الدخيلة جغرافيتنا فتاة نجيبة

تتجول شوارع مدينتنا

دون حاجة إلى مترجم

لكنها مصرة على استعمال لغة المستعمر!

تعلَّمتْ كثيرًا هذه الليلة؛

الناس أسخياء في تقديم المعلومة

أحببتها

فليس عندي مشكلة مع تغيير الجو

من حين لآخر!

أيها الصديق النجيب (صديقنا)؛

الأحد عندي بدأ يكبر

واللون الفسفوري نرتديه

لأجل "الزائر"!

∞ 33

- محادثة ليلية على غير العادة:

كنتُ كائنةً نهارية،

لكن "الزائر" أولى..

تبدو صديقة لطيفة؛

تتحدث مثلي عن الصواريخ،

والباندا

والدماغ البشري

والكورونا

تبدو فتاة مثقفة–

في الحقيقة

وقد مرَّ الوقت سريعًا

باعترافها!

الفتاةُ الدخيلة أخذت من وقتي الكثير

استفادت مني الكثير

وسيكون لها عودة.

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

كُنَّا نُمرر رسائلنا عبر الخاص،

اختراعٌ بشري قديمٌ قدمنا

واللغات كانت عُمْلَتنا

أخبر صديقتك (الفتاة الدخيلة)

أن التقليد أعمى!

(..)

- الفتاة الدخيلة تجوب شوارع مدينتنا،

بسيارتها الفاخرة

مُتفاخرة

الآن هي السائحة

وصرتُ أنا الفتاة المستقرة.

أفضِّلُ الدراجات الهوائية

قلتُ لها وودَّعتها..

تبدو فتاةً نجيبة حقًّا

صالحة لإجازة عابرة (...)

لكنها ليست من نوعيتي،
فأنا ميّالةٌ لرؤية السماء
وتحريك ساقي
دون مشاركة!
أيها الصديق النجيب (صديقنا):
أخبر صديقتكَ الدَّخيلة
أن حق العابر ثلاثة أيام!
في النطاق شذوذ في الأرقام
تعذر علينا الإرسال.

55

- للفتاة النجيبة صوتٌ ناعم
يصلحُ للعرض النوستالجي
يُحول لكَ المآسي البشرية
لملاحم موسيقية مثيرة!
أيها الصديق النجيب (صديقنا):
صديقتك ساحرة-
أعترف لكَ
لكني فتاة واقعية؛
فماذا أصنعُ في جغرافيتي بأجنبية؟!

ثم إني أعطيتُ ساقين كالنخيل

يسدان الجوع

مدار العام بالفائض

والحمد لله

ويزدهران كل ثلاثة أعوام

الرهان على هذا العام!

فلتخبر صديقتك النجيبة

أني كبرت على **لافتات مطر**،

وأدب الثورة الفرنسية،

والنضال الشيوعي،

فلتأتينا بالجديد

أو ترحل!

33 ∞

- الأخيرة كانت قوية

نِمنا بعدها بشهية

لو تذكرنا تفاصيل الأمس،

ما تعشينا اليوم سويًّا!

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

أوقف الأغاني رجاء

فهذا وقت العمل

أرني ما عندك!

الدخيلةُ لا تزال في الجوار

نحترم لأجلها

الألوان الفوسفورية!

∞ 55

- الفتاة النجيبة باقية في الجوار

لها بعض المهارات المُثيرة؛

الملاكمة من بينها

ربما لتحسين حبالها الصوتية

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

أخبر الفتاة الدخيلة

أن العناية تبدأ بالعسل

لا بالمنافسة

وقتنا انتهى

استعراضاتها مُقلَّدة!

∞ 555

- الفتاة الدخيلة في الجوار لا تزال

تستعدُّ لحفلة جديدة

نحن هنا للفرجة،
متّعينا..
وهذه حدودنا من الآن
أبيض وأزرق
فقد كنتُ من الشعوب الساحلية.
أيها الصديق النجيب (صديقنا):
هذا التكلف لا يخدم الصداقة في الحقيقة
أخبر صديقتك النجيبة،
أني كنتُ دومًا في المقدمة
منافستها أمرٌ غير مطروح
على الطاولة!
كبرتُ على السباحة
وتسلق الجبال،
وعندما وعيتُ بأمر جغرافيتنا،
أصبحت المقابر المآل
ففيها منافعُ كثيرة.

∞ 44

- في الحفلة التقينا–

معًا نُكمل السير لنفهم؛

الفتاة النجيبة تملكُ كل مقومات الشهرة

مَتَّعتنا جميعًا..

الدقائق الأولى كانت تكفي

لكن حق الزائر تلبية الدعوة

إلى الآخر.

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

شكرًا على الهدية

كنتُ من الأرض لا من زُحل!

أمر الصداقة مرفوع،

فلا وقت عندي للعناصر الدخيلة

فهمتَ أو لم تفهم.

33

- أبيض وأزرق

معًا نكمل السير لنفهم.

ألوانكِ الفوسفورية مُشعة

ربما كانت كثيفة

والمريخ مشروعٌ مؤجل

كما تدرينَ

فأعمالنا في الأرض لم تنتهِ بعد

نرجو لكِ ولنا التوفيق.

اسمعي أيتها الفتاة الدخيلة:

أنتِ حقًّا مثيرة

تصلحين للإعلانات السريعة

ومثقفةٌ كما أخبرتكِ

أنتِ يا حلوتي فتاةٌ مصطنعة

مثال على الخيال العلمي

في هذه الجغرافيا!

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

أصحابك مثلك،

سكان ليل

والبقية معلومة!

الفروقات بيننا جذرية

وحسَّاسة:

فأنا عذراء بالممارسة،

والعنصر الدخيل (الفتاة النجيبة)

يفقد مياهه مع أول قبلة!

فلتخبر صديقتك النجيبة

أن حركاتها مُتقادمة

مصيرها القمامة.

∞ 44

- حرارتُنا سببت انسحابه

صديقنا النجيب لا يعرف

أن موجتنا

أصبحت تلتقط الأرقام التوائم *(44)*

صباحُ الخير.

∞ 04:04

- عودةٌ بعد انسحاب

نُكمل معًا السير لنفهم.

يُريد معلومات إضافية

مُحقق كما تعلمون!

نَسقيه إذًا بروية.

أيها الصديق النَّجيب:

بيني وبينك اختلافاتٌ ذهنية؛

سحرتكَ نظريةُ التفاحة،

فلك معها ذكرى أزلية!

وأنا في هذا الفضاء المُتلوِّن

أصنعُ بعض الاحتمالات الجديدة..

سؤال: متى نتعشى سويًّا؟!

∞718

- مهندسون بالاسم،

أطباء بالشهادة

عُمرانهم تحدث عنه العالم

أيام الخلافة..

ينامون ثماني ساعات

ويرتادون صالات الرياضة.

تلكَ منجزاتٌ مصيرها الرفوف

أفضل ضربها على الحائط.

استرخي..

لن تسمعي صوتًا،

فدماغكِ معطل على أية حال!

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

فتاتكَ رصاصة من السليكون

لا تدفعنا لقول المزيد

احترامًا لما تبقى من العقول

نعرفكَ ونعرفُها،

أنتم عباقرة مأجورون-

مسدساتٌ بلاستيكية!

صفق لكم التعليم الأكاديمي،

ووزارة الصحة،

وحراس السبع السماوات،

نتوقع منكم تحرير **البقاع المحتلة**،

ودفع فاتورة الصداقة الثقيلة.

أسرعوا

فقد أكملنا الثلاثين بينكم

وقتنا محدود.

0808– 55 ∞

- هذا عالمٌ متورِّدٌ

يدركهُ المستيقظون

عامنا الثالث نختتمهُ بينكم

فهل تحسبون؟؟

أصدقاء العزائم

احذروا الشياطين

ترغب رؤيتكم نائمين..

وأنتَ أيها الصديقُ النجيب

نُحبك بكامل قواكَ العقلية

لم نكن نضحك على الإنسانية

شفاكَ الله!

∞ ...1,2,3

- عكس الاتجاه

هكذا نسبح!

أبريل شهر تحقيق الأمنيات

هل تحسبون؟؟

أبريل بداية البداية،

لا شيء لنُخفيه

نعرفُ تغيير الوجهات

واستبدال أرض بأرض

وتحريك الأراضي

بل واستحداث أخرى

عند الاصطدام بالفراغ (...)

كُنّا نُبعث كل ثلاثة أعوام.

هنا معكم لضبط الترددات

إلى حين الإطلاق،

فشكرًا إذًا

على البقاء في النطاق.

∞ 55

- حمامات الثلج اختراع بشري قديم

ترويجها زبدٌ زائل

فمن يبقى على السكة؟!

العنصر الدخيل-

العابرةُ المقيمة

أخذ من وقتنا الكثير

ففي حساباتنا (2 ×1=3).

تُريد مناقشة أصل الخلق

وحقيقة الانتداب

ومستقبل العملات الرقمية،

يا حلوتي هذا كثير!

أنتِ مثقفة الشاشة،

وصديقة الميكروفون

(هذا أمرٌ لا يحتاج لبرهنة!)

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

الإقامة مطولة على ما يبدو

(لا شكوى!)

صديقتك النجيبة تنام وتثرثر

(لا اعتراض!)

اختلاف الطبائع أمر حاصل

أخبرها رجاء أنّ دماغنا منتفخة!

فهذا يومٌ كبيس (29).

∞ 333

- مُصرة على المُشاكسة

هذا ما تفعلهُ المُلاكِمات المثيرات

من على الخشبة

أراكِ حلوتي

أرتدي نظارة!

اسمعي أيتها الفتاة النجيبة:

التحدثُ عن البشرية

تطلب توحيد الأرضية

أنتِ غارقةٌ في السببية

وأمر الجينات

والوراثة،

التي خدمت عائلتك الثرية!

وأنا في العالم المادي

ما زلتُ **لا أدرية**

فهذا عالَمٌ مُتلون بالنسبة لي،

صالحٌ للخلق

لا لعباداتكِ الوثنية

و**آينشتاين** يبقى مُفضلي

رغم اختلافاتنا الجوهرية!

فمن أين نبدأ معك

أيتها الفتاة النجيبة؟!

أيها الصديق النَّجيب (صديقنا):

أفكارنا في الحركة تأتينا

أخبر صديقتكَ المُقيمة،

أن النتائج ما يعنينا

كواليسها للأرشفة!

وأن حماماتُ الثلج تسألُ التوقيرَ

حفظكما الله!

∞ 542

- نهاياتُ الأسبوع محطات استراحة

أيتها النجيبة

تعالَيْ نُعلّمْك آدابنا الثلاثة،

فقد صرتِ مقيمة:

أولًا، لا تُذكرينا بحلول دورتك،

كنا مثلك إناثًا نفهم!

ثانيًا، لا تُحدثينا عن أخلائك السابقين

فربما تشاركنا السرير ذاته!

وثالثًا، لا تسألينا كثيرًا

فلنا دماغ بني آدم!

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

المُقيمة بيننا

لم تتعلم الخصوصية

يا للغرابة..

كنا نتمشى لنفهم

عندما كانت تلجأ لعادتها السرية.

55–33

- مرَّ يومُنا الكبيس (29) بسلام

فبراير شهر النوم القليل

قرَّرتُ أن أكون فيه

فتاة مباشرة؛

هذا طبعٌ يلي طبع الصمت

الذي أعتنقهُ بقية العام!

تنحي حلوتي

فأنا أرض مشتعلة

اقرئي خريطة ولادتي

ستحترقين

وأنتَ أيها الصديق النجيب:

عندي لكَ بعضُ الأخبار العاجلة؛

تحقيقك لن يُحرك الصفائح التكتونية

بيننا..

وتواريكَ قد يقلب الموازين

لصالح المستوطن

فمتى تُركت الأراضي للعابرين؟!

اسمعا أنتما:

بلغتُ الثلاثين

بعد طوافِ السنين (2×1=3)

إفريقيا أرض وعرة

سُكانها عكس ذلك..

وآسيا شهية

مثال القطبية في هذا الزَّمان

وأمريكا غاوية

وأوروبا عجوز مثيرة.

أما الحب في حساباتنا

فحيثُ المحيطات

وكثير من البرية!

سؤال: متى نتعشى أيها الصديق النجيب

سويًّا؟!

∞ 02–11

- حماماتُ الثلج لضبط مسارات الدماغ

فدقيقةٌ في الصقيع

تُعادل ساعة في الحر!

كُنا مهتمين بمسألة الوقت

حساسين بزيادة.

أيها الصديق النجيب،

لنقلب الأدوار:

فأنا الأرض

وصاحبةُ الدَّار

تنحّ إذًا

كما نحينا صديقتكَ

فالأراضي المُحتلة لا تُستعاد

بالقوة..

بل بالقُبل المُبللة

أفسحا أيا أنتما المجال!

∞ 44

- هذا صباح العمل

كنا نعمل في نومكم

وفي استيقاظكم

وكان نصف العام يكفينا

لتعويض الخسائر.

الدخيلة المُقيمة تحسبُ السنين

ثلاثة أعوام نُكملها في أبريل

فهذا العامُ عامنا

أدَّينا الواجب وزيادة.

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

العنصر الدخيل يبقى دخيلًا

ليس له حق الرد.

أخبر المقيمة إذًا،

أني هنا لتقويم ما تُحدثه

من أعمال شغب

انتهينا.

∞ 44

- الصديقة النجيبة صاروخ آخر صيحة-

معًا نُكمل المشي لنفهم؛

مُنجزاتها المُوثقة بالشهادات

حُلم كل فتاة عشرينية

في قرن النزعة العزوبية!

ما أسرعكِ حلوتي

أعترف لكِ

كنتُ طوافة بالرغبة

لا مُنطلقة مثلك.

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

المُقيمة رصاصة متوفرة

في الواقع-

كنتُ أبحث عن الألماس

أنتَ تعرفني!

هذا يومُ جمعة

ويوم الجمعة يوم حبيب،

أغير فيه خططي:

أنا هنا أرخي عضلاتي

أريد التعلم منها.

06:06 -18:18

- يتحدثون عن مشاريعهم المستقبلية

ليل نهار

كانوا جامعي أخبار

أتساءل متى يعيشون اللحظة الآن؟!

عباقرتنا يُخططون مُستقبلنا

كنا بلا عقول على ما يُفهم

شكرًا إذًا على التضحية!

لا يهمني بتاتًا

فذاكَ شريطٌ قديم

وأنا الليلة مُحلقة

عودة إلى الأحمر

كان لون الحب والمال.

∞ 22–33

- الأخيرة نالت إعجابك–

أرى ذلك!

وهل أمتع من الإسبانية؛

لغة المُغامرات

والكشوفات

والبدايات الجديدة،

لغة الحب والمال؟!

أنا أرقص

أنت ترقص

أنا أرى ذلك!

أيها الصديق النجيب:

بيننا دولتان،

ولغتان،

وساعتان

وفارق عشرة أعوام

فهل ترى ذلك؟!

وبيننا فارق الجنس (أيضًا)

والذائقة

وربما الأحلام..

لكن ما نفعُ كل هذا الكلام

وفوقنا طائرةٌ

توحد ليلنا الهادئ؟

فلنرقص إذًا..

∞ 01:01

- الأغنية ذاتها

المُتابعون بلغات أخرى جواهر

كانت الإسبانية هوسنا الجديد.

أيها الصديق النجيب:

الشمس هنا وهناك

لِمَ الانتظار إذًا؟

هيا بنا نُسافر..

∞ 55

- ضبط الموجة تطلب الإقدام

هنا العربية بلغة الإنسان

أيام **السبت** علينا جديدة

نتصرف فيها على الطبيعة.

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

جغرافيتك ساحرة

لكني أفضل مواصلة البحث!

∞ 612

- الصديقة النجيبة في الأرجاء

إما أنها عنيدة

أو أنها بليدة–

بالوراثة في كل الأحوال.

وهذه حالة انسحاب حلوتي؛

كنا هنا لنتعلم منك

لكن ذاكرتك خفيفة!

أيام **السبت** نتركها لك

فالمحيطات تغمر المعمورة

والسماء في كل مكان.

∞ 44

- المستوى ضعيف

هذا فضاء متكرر

عشنا اللحظة على آلاف الذبذبات

عباقرة القرن الواحد والعشرين–

المسدسات البلاستيكية

في حالة بطالة مطولة،

أيقظوهم لو سمحتم

فالكورونا تُنظف الأرض

كل زمان

فماذا ينتظرون؟!

أيها الصديق النجيب

غيابك آسر.

∞ 44

- معمل الشهادات منتوجه معروف؛

المدجن والمدخن

والمعلب

والجاهز للأكل السري

وللاستعمال الفوري.

هذا فضاء مخنوق

يسبب زيادة العجز

والدهون

وأنا أرغب في شيخوخة مريحة

واستمتاع بالآن

فآخر من أتوقع التعامل معهم:

الأطباء المحترمون!

فهل لي بذلك؟

أيها الصديق النجيب

ما أمتع التعلم!

∞ 55

- أيها الصديق النجيب (صديقنا):

الدخيلة المُقيمة موجودة

في كل ساحة

ترغب في الركوب على إنجازاتنا

كُنا الكواليس

وكانت الشاشة–

لا يحتاج لبرهنة!

أخْبِرْهَا أنا لم نولد البارحة

ذاكرتها خفيفة!

كنا دومًا في المقدمة

فلدينا أجنحة

فمن يراها؟!

∞ 55

- بين الحقيقة والخيال

تولد الموجات

هنا الموجة #5

الآن.

في جغرافيتك

وداخل حدودك

نحن مستمعون

وملاحظون

وموثقون.

وفي جغرافيتنا

وداخل حدودنا:

يلزمك تصريح بالدخول!

فكم جغرافية وصلتها أيتها الرشيقة

إلى الآن؟

وهذه البديهيات الثلاثة للمراجعة

فأنت في حاجة

كنتِ فتاةً مُحتاجة:

المحيطات سبقت الإنسان

والسماء في كل مكان

والعجز والحزن من الشيطان.

حماك الله يا حلوتي من الغباء!

∞ 111

- هذه حالة إخلاء

فعالمك ممل حلوتي

أُصِبْنا بالاختناق!

لنعترف أننا لسنا سواءً

وأن الأصل مدارس.

مدرستك مثلًا

تسير بالحملات الإعلانية–

الحاضر يعلم الغائب

موفقة في ذلك!

أما مدرستنا

فمُتحركة،

تفضل أن ترى بعيون الآخر.

أيها الصديق النجيب،

لنواصل التعلم!

∞ 02:02

- نلتقي على صوت الأمواج

الأحد يومنا

والطائراتُ فوقنا

والإسبانية لغة الحب والمال.

∞ 09:09

- التدفقات مُستمرة هناك

مُستمرةٌ عندكم!

الدماغ البشري يعمل بعد الشبع

تركنا الأمطار تنظف الشوارع

شوارعكم

وقررنا خصوصية الأمواج

لهذه المرة

فليس عندنا وقتٌ للرد!

∞ 232 –623 –33 –11

- الأزرق على اليمين: المقهى المعلوم

وعلى اليسار المشروع الجديد: ÇİLEK

بيننا النخيل مفضلي

وأمامنا *Hyper*.

ها أنت ترى

لا شيء قد تغير

ففي جغرافيتنا

الجو وحده المتغير!

كانت تلك إحداثياتنا الجديدة لأيام **الأحد**.

تركنا لكم البحر لتلعبوا قليلًا.

∞ 55

- لا يهم متى بدأت الحكاية

التاريخ يُقرأ بالإحساس أحيانًا،

لا بنظام الكواكب!

فبراير مر علينا سريعًا

البرد قارس الآن

والمطر لم يحدد موقفه.

ها هو الربيع قد استحالَ

لأعمال الزراعة

وأغسطس غير قلق على حصاده.

ألقاك هنا وهناك؛

كنتُ من الشعوب الساحلية

همِّي أن آكل سمكًا طريًّا

وأن أحمي موانئي

من الدخلاء!

∞ 11:11

- كانت فتاة عشرينية

حققت الشهرة والمال

بسرعة صاروخية

دفعتنا للاهتمام بأدمغتنا،

فربما كنا نعاني عيبًا خلقيًّا

أو تشوهًا مكتسبًا!

وعندما أتت النتائج سليمة

تأكد لنا أن السبب كان

فارق الأجيال بيننا-

عام واحد في الواقع!

أيها الفتى النجيب؛

اختلاف المدارس من البديهيات،

فلا شيء يجمع بيننا

كما ترى!

كنتَ فنانًا في التفكير،

وكنتُ مهووسة **بعلم التخلق**

أخبرني إذًا بسبب بقائك في الجوار؟!

∞ 07:07

- الفتاة النجيبة تُحب المقاسات

تُفصل برياضيات الشهادات

الارتفاع والاتساع.
يبدو أن العُمق أثناء الملاكمة-
على الحصر.
أيها الصديق النجيب (صديقنا):
المُقيمة عندنا صماء!
أخبرها أني في جنسها
أهتم بالآذان
وبالسيقان
لا بالمؤخرات.
اختلاف الذائقة أمر حسَّاس!
أما في الجنس الآخر
جنسكَ
فأنا #sapiosexual لا أزال!

∞ 44

(1)

- من الخلف يتحدثون

نسمعهم
عباقرة القرن الواحد والعشرين جهلاء؛
وكلوا أدمغتهم للمحركات الذكية،

فلا تزال لعنة الذكاء البشري
سارية داخل جغرافيتنا،
كانوا يخافون الرعد
والزلزال
والمطر،
ويدفعون على عدم الحياة.
يا لحكمتكم أصدقاء الوفاء!
هنا الموءودة
لا تُفرق بين بني البشر،
حذارِ إذًا أن تفتحَ فمك!
أيها الصديق النجيب (صديقنا):
بلغنا الثلاثين مع مجموعة عيال
أخبر الدخلاء
وقد صاروا حلفاء
أنَّا سنشعلُ الميادين
فقد وُلدنا مُدافعين
الوقتُ عندنا من ألماس.

(2)

- أيها الصديق النجيب (صديقنا):

صديقتك الملاكمة مثيرة،

لكن تفضيلاتي الجسدية مختلفة

تصلحُ لإجازة عابرة

كما أخبرتك!

∞ 959

- قمة الانفصام ألا تنسجم معرفتك

بنمط حياتك!

الدخلاء عاكفون على جمع المعلومات

(لكم ذلك!)

كانوا أولى العقبات

وأصعبها

تجاوزناهم

والآن وقت الضحك!

أيتها الصديقة النجيبة،

أنتِ فتاة مثقفة بالفعل

ينقصك العمل (جربي ذلك!)

بيننا الميادين حلوتي..

ولدتِ للشاشة

والميكروفون

وكنا في المكتوبِ المدافعين!

∞ 33

- ما خسارتك أن نبقى مختلفين؟!

من أنتِ يا حلوتي

سوى صنيعة نظام التغليف؟

حتى دماغك

لا تصله حاجته من الأوكسجين!

ولأن النظام في حساباتك

هو الأصل،

فأنا لاجئة نظام يُناسب دماغي

ما رأيك؟!

أشاركك الإحداثيات فور وصولي

فلا شيء لأخفيه!

تركنا لك الراحة في بلادنا

أيتها الدخيلة!

وأنتَ أيها الصديق النجيب

صديقنا:

صديقتك النجيبة مترعجة

من صمتنا

ومن كلامنا،

من حركتنا

ومن قعودنا،

كانت لديها مشاكل وجودية قاهرة

في الحقيقة!

فضلت التستر عليها

بأعمال الشغب.

أخبرها أنا لم نولد البارحة

وأن الميادين ما يجمعنا!

∞ 44

- هناك حل بسيط

لمن يصر على الأخذ والرد:

تعرفون أنه ليس عندنا وقت،

لكن خدمةً للعلم،

بإمكاننا مُساعدتكم

على تحريك أدمغتكم،

فما رأيكم؟!

وهذا خبر سار: لسنا عباقرة مثلكم

و لم نأتِ بالجديد

الاكتشاف عندنا تقدم الاختراع

فقد كُنا مُنقبين!

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

الدخلاء أصبحوا حلفاء

كما تعلم

لا يميزون بين الأعداد

والألوان،

أخبرهم أن علمهم لا ينفع.

كنتُ من الشعوب الساحلية،

أحب قبل أن أفهم

شغلي الدفاع عن ممالكي

والرقص دون أن أقع!

928 ∞

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

رجاء لا تُحاول تقليدنا

نحبك بلحمك

وشحمك،

ونرغب في التعلم.

فماذا سنأخذ منك إن صرتَ نسختنا؟

(المُقلدة طبعًا!)

جغرافيتك ساحرة

تاريخك كذلك..

أنتَ من بلاد الصناعات

أراضي الإمبرياليات

ونحن كنا المُستعمرات!

بيننا تختلف العلاقة،

فأنا صاحبة الدار

وأنتَ الطارق!

مرحبًا بالزوار العابرين عندنا،

كانت جغرافيتنا ملجأً

دون ضوابط!

∞ 09:09

الثلاثينيات قمة الخصوبة؛

الدماغ مُتعطش لمزيد من المعرفة

والسيقان لبلوغ خرائط جديدة..

أيتها الفتاة النجيبة

تذكري أن ما سيعنيك

في آخر اليوم (بينك وبينك)

كمية حبك للحياة.

كان الحياة غاية الوجود

كما تعرفين!

فكيف أنتِ؟

نُحبك..

الجلوس معك كوكتيل مر المذاق

في الحقيقة

لكن ذلك ثمن المُتعة

(لا اعتراض!)

كُنا هنا للتعلم منك

فكيف هي العشرينيات معك حلوتي؟!

∞ 55

هنا خريطةٌ منتفضة

نُرسل حبنا لكم مُشفرًا

فهم الجميع لنا

يعني نفاذ المعنى.

أيها الصديق النجيب

جغرافيتك أمامي الآن

شاهدة على السرقة المُتكررة

(لا يهم!)

كنتَ ساكن العالم العلوي

زائرنا

وكنتُ هنا أمارس التدوين

لإنقاذ تاريخنا

من الغرق!

كنتَ عابر القارات

في راحة

وكنتُ هنا أستيقظ بين العيال-

كبرنا مع العيال كما ترى.

بلّغ الحلوة سلاماتنا،

نُداوم الزرع

والسقي

فالعام لم ينتهِ بعد!

∞ 44

بُعثنا للتنقيب

كنا هدَّامين،

تركنا لكم مهمة العُمران

النتائج تتحدث!

كنا أصحاب الدار
والزوار عندنا الأشراف.
قد تم تحديد النوتة أخيراً
رفيقتنا إلى آخر الأسبوع
والتغيير أمر وارد
تلك عادتنا!
أيها العباقرة الحقيقيون،
بالعلم كنا أفضل الأمم.
عودة للأرض
والسماء،
هنا أبيض وأزرق
حدودنا
والإسبانية لغة الحب والمال.
أيها الصديق النجيب
سلاماتنا للدخلاء؛
أطالوا التحريات
لم يتعلموا الدرس.
اختصر عليهم إذاً:
كنا نسبح بلا ملابس

عراة أمام الطبيعة
ونتحدث بلا نُقبٍ
ونتسلق الجبال أثناء شخيرهم
وعلى قممها نرقص
نستدعي الهلال.
وكانت الآن كل ما نملك
لا يحتاج لجدال!

∞ 33

أصدقاء العزائم نواصل المشي لنفهم؛
نحن على السنة
إلى الأمام نتقدم..
هنا العربية بلغة الإنسان
التاريخ في هذا المقام يعنينا
العباقرة الجدد–
المسدسات بلاستيكية
ينتظرون إذنًا لإطلاق الرصاص،
وتصريحًا لشرعنة الاستيطان.
يا لخفة الدم!
كفاكم تمثيلًا،

فما عندكم ألعاب عيال

أوقفوا حروبكم القديمة

أشغال الهدم

تطلبت مواصلة التمرين! &

∞ 26:26

في جغرافيتنا تُوءَد الأدمغة المتيقظة؛

لا ترقص تحت المطر

لا تُغني في الحمام

لا تتعلم بزيادة

لا تُمرر علمكَ دون حاجة

فحاجة الإنسان عندنا

الأكل والشرب

والنوم!

لا تكن سريعًا

ستموتُ لا محالة!

لا تعمل خارج مكان العمل

لا تعمل أكثر من راتبكَ

ستسخرُ منك طبيبتك النفسية.

في جغرافيتنا؛

أنتَ صنيعة الأرض

لا السماء

فأنفاسك في رحمة الأنظمة!

مُقترح،

يرجح بقاء دماغك في حالة نوم،

أو اشترِ لنفسك خريطة!

∞ 55

أيها الصديق النجيب،

كان ذلكَ عاجل الشاشات

أعطيناهم ما يحتاجون

التاريخ ما يعنينا الآن

كنا المسافرين بينهم في الأصل

فهل يعدون؟؟

جغرافيتنا هنا وهناك

كانت الدار بحر قزوين

والدخلاء من الخزر

فمتى صار هؤلاء اليهود

مسلمين؟

عودة إذًا للمشي تحت المطر

فبالسير نفهم أكثر.

∞ 937

أبيض وأزرق

مكملون بالحركة

لا بالحناجر.

الصمت للخلق

فكلامكم يغتال الملائكة والرسل.

أكملنا في قرنكم الثلاثين

كنتم العيال

وكنا المعلمين.

أفسحوا المجال إذًا

للعمال الحقيقيين

كنتم أفشل المخططين،

وأثقل المنفذين.

كنتم ثلة من القادة النائمين!

الخبر السار أن مخاوفكم

لا تهمنا

فالحياة تطلبت الشجاعة!

∞ 945

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

أتنفس الحب بك

ومن دونك

خُلقت مكتملة البذور

أغيِّر الموجة لتتفتح ثماري

وأعود للرقص

مترقبة ضوء الهلال

في حكايتي

لا وجود لفارس أحلام!

الزائرون أراضينا

أخلاء بإقامة مؤقتة

ففواكهي موسمية

كما تعلم..

كنتُ من الشعوب الساحلية،

التعويل على البحار

والمحيطات

لا على تقلبات الإنسان!

أيها الصديق النجيب

لا تتَّبعني..

فأنا فتاةٌ محيِّرة،

لستُ عابثة..

أنا مضللة،

لكني لستُ كاذبة.

أنا مؤقتة،

لكني وفية.

ولنُفصّل بلغة الدخلاء:

العقود عندي خرائط شمسية

والدائمية بحسب الذبذبات الكونية

كنتُ أتمشى لأفهم

وأنام لأولد من جديد.

أيها الصديق النجيب:

أنا لا أنبتُ في الأراضي المحروقة!

∞ 11:11

أنتَ مراقب عن بعد

أنتَ كوكبٌ صامت

وعنيد

أيها الصديق النجيب

أنتَ فتًى آسر!

فبراير مرَّ علينا سريعًا

ومارس لمزيد من التدفقات.

أنتَ تقرأ لنا

نحن نرى ذلك

سنجعلكَ تُحب العربية

لغة الإنسان!

كنا دومًا في خدمة التواصل الإنساني

لا يحتاج لبرهان!

&

&

&

&

&

&

&

&

&

مارس شهر تدفقات

∞ 01:01 &

أحب المثلجات والكاكاو

لهذا كان تدريس الأطفال غاية.

المُلاكمة المثيرة في الأرجاء

نراها..

نُفاوض السماء والبحار (الآن)؛

ألوانكِ الفسفورية مشعة

لكنه موسم تدفق كما تعلمين،

لك ما تريدين حلوتي،

ولنا الدَّراجة الهوائية

اتفاق مربح لكلينا، أليس كذلك؟

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

صمتك آسر.. أنت آسر.

صديقتك النجيبة

تتعامل مع أدمغة

مخدرة/شبه ميتة

(لا اعتراض)

اخترنا ضبط تردد الأدمغة

حديثة الولادة

على موجة الحب

قبل تعرضها للتشويش

أو القرصنة

فعالم الأطفال عالم استبصار.

∞ 212

إلى الدراجات الهوائية

بدأ مَوْسِمُنا حلوتي

كل ثلاثة أعوام

كما رأيتِ..

فهل رأيتِ؟!

والألوان المشعة لأجل ثباتك

فالاتفاق اتفاق.

تذكري حلوتي أن التعلم

مزيج صبر ومرونة.

ها أنتِ تثبتين لنا

أنك فتاة نجيبة في كل مرة!

∞ 555

في سُباتكم كنا نعمل
ليس سحراً ما ترونه،
بل هي آثار التدريب!
أصدقاء العزائم
يوم واحد لا يكفينا
لكي نحتفل بجنسنا
كل الأيام لنا..
وأنتَ أيها الصديق النجيب،
عودة إلى الميادين
فحروبكم حول أرحامنا عهد قديم.
هذا كون جديد
يبلغه المتيقظون
نتنافس فيه على الحياة.

∞ 10:10

ليلنا طويل؛
مارس شهر المُتع (يحق لنا أن نفعل)
أيتها الفتاة النجيبة،
تعالَيْ نُعلمك من نكون
فأنتِ لم تعرفينا في أي يوم

نعذرك!

فقد اختلفنا في الأدمغة

والميول.

لا علاقة لك بنا

لا تُشبهيننا..

لهذا أنت بالنسبة لنا عنصر دخيل،

لكنه مثير!

أيتها الصديقة النجيبة،

أنتِ من النوع الحساس

ونحن نصيب الأهداف

ولا نلتفت للخلف.

أنتِ فتاة متغيرةٌ في السطح،

ونحن مهتمون بالجغرافيا والطقس!

نحبك حلوتي

نراك في الجوار.

∞ 11:11

يا حلوتي هل أعلمك الرقص؟

كنا دومًا في المُقدمة (أخبرناك)

طولنا طولك،

ووزننا بحسب حالات المدِّ والجزر
كنا من الشعوب الساحلية
متأثرين بعوامل الملاحة وسلامة البواخر،
وحركة التجار
والدخلاء.
أما موانئنا،
فكانت مُجهزة دومًا للاستقبال
(نحن هنا لنتعلم!)
أخبريني الآن:
متى أصبح **خزر قزوين** مسلمين؟
كانوا يهودًا بيننا
رحَّلًا بالسيف حينًا،
وبالمُصافحة أحيانًا أخرى.
هذه خرائطنا تغيرت بتغيرنا..
فكيف هي العشرينيات معك حلوتي؟
أغانيكِ وصلت العالم
كان الميكروفون يُحدث صدًى كثيفًا
يُناسبك!
والخشبة منعكسة على الشاشات العبقرية

عليها حضرتك!

كنتِ صوت الشعب-

لم تُغيري فيه شيئًا!

وكنا نضبط الترددات حتى لا نُعزل؛

فهذا العام عامنا حلوتي

المعطي والآخذ الله.

∞ 34:34

تمطر الآن

شكرًا أيتها السماء

أنتِ الرفيقة الوفية

لم تذهب جلسات تفاوضنا معك هباءً

كانت الآن

أصدق اللحظات.

أنا آيلين

نواصل معًا المسير

الطقس متقلب

والتعلم تطلَّب اليقين.

دامتِ الإسبانية لغة الحب والمال

والأحمر سيد الألوان.

عودةً إلى الدراجات الهوائية
كان أمرها محسومًا
كما هو معلوم.

∞ 33

بدأنا
يسألون متى؟!
أثناء نشركم للأخبار بالمجان.
هكذا اختلفنا في مسألة الوقت والحب:
كنتم مُتقدمين في العناوين العريضة
والفهارس.
وكنا مهتمين بخلق فصول جديدة في الحكاية:
ماذا لو أن **خزر قزوين** مسلمون في الأصل؟
ويهود العالم أصلهم كوكبٌ آخر
على سبيل المثال؟!
تُمطر الآن..
نُواصل ليلنا على الدراجة الهوائية
هذه المرة لنحتفل لا لنفهم! (شكرًا).

∞ 1222

الفتاة النجيبة في الجوار،

تُمارس عاداتها مع قليل من التحديث

لا يعنينا..

نحن في الثلاثين

فهل تفهمين؟!

السماء والأرض وهذا الهواء

أفضل العروض

موقعك عندنا: عنصر دخيل!

أيتها الملاكمة المُثيرة

الإثارة لم تعد تكفينا

فهل تفهمين؟!

أختصر عليك حلوتي،

فأنتِ عشرينية تسعى للتوسع

لكن اللعب معنا

إعلان حرب

ومُصاحبتنا تطلبت الصبر

والسير خلفنا كان خيار الغالبية.

كنا حلوتي المعلمين بينكم

فلتراجعي الوثائق الرسمية!

الخيار خيارك،

وها هو الفسفوري لأجل شفتيك

فالاتفاق اتفاق

نلقاك في الجوار حبيبتي.

∞ 1155

هذا نصف العام

حواسنا متيقظة،

وأعيننا في حالة حراسة مشددة

متأهبون نحن للحصاد:

الخرائط أمامنا،

والتاريخ مُسافر معنا،

وتوقفنا محطاتُ تنظيف

لا تراجع

فما يُحدثه المشاغبون كثير!

كان بإمكاننا أن نقلب هذي الأرض عليهم

أو أن نُفاوض السماء

أن تُمطر حجارة عليهم،

لكنا فضلنا أداء دور المُعلم:

قبح الله الجهل والفقر.

سؤال للأصدقاء العباقرة:

كم تتقاضون في الشهر؟!

∞ 33

هذا منعطف استراحة

لا تراجع

أيها الصديق النجيب

نصف العام يكفينا لإنجاز المُستحيل

لكنَّ بيني وبينكَ دولتين

ولغتين

وعشرة أعوام

وعنصرًا دخيلًا

فما حاصل هذه المُعادلة الآن؟

كنتُ في الحب إنسانًا

فمتى نتعشى ونضحك حتى الثمالة؟

المجد لأغانينا الحبيبة

موثقة تاريخنا بالعبرة

فلم نكن نُعد الزمن بالثواني

وإنما بنبض القلب.

∞ 103

تركنا لكم أشغال الحمل والولادة

والزواج والوراثة،
كنا من زمان أحفادكم-
نراهم بيننا!
اختلفنا في حسابات الوقت
كما ترون!
كنتم رعاة الدين والدولة
وكنا حراس (2×1=3).
ما أكثر المُنعطفات أيها العباقرة
تاريخنا المُشترك
نحتفل به الليلة
على الدراجات الهوائية
المجدُ إذًا لأغانينا الحبيبة.

∞ 143

أيها الصديق النجيب
ذكّر العنصر الدخيل
أن **السبت** لها
أمره لا يعنينا.
وُلدنا يوم **الأحد**؛
خرائطنا مُشتعلةٌ نصف العام،

وفي نصفه الآخر مُسَلَّمة.

يومٌ واحد معنا يكفي لتعويض الخسائر

فالمعطي والآخذ الله

نحن للتنفيس والرقص هذه الأيام،

المجد لأغانينا الحبيبة

نُحبك ونحبها.

∞ 111

الأحد يومنا

لا نقبل أحدًا داخل حدودنا

الاتفاق اتفاق

(لا اعتراض)،

لكن **الأحد** حالة حضر.

أعطيناكِ **السبت** حلوتي

وجاءنا بالخبر السعيد (شكرًا)

كنا الأوائل في النتائج (كما ترين)

كنا دومًا في المُقدمة.

فماذا تريدين؟

بحثكِ بلا فائدة

فلا تلعبي معنا

نكبرك في اتساع الخاطر
وطول السِّيقان!

∞ 222

ازددنا في الوزن 3 كيلوغرامات!
سعداء والله
فالدماغ بحاجة إلى قليل من
الدُّهون المُفيدة هذه الأيام...
أيتها الفتاة الدخيلة
أسأت لتَعاليمنا
فحركاتنا ليست جنونًا
نعذرك!
فأنت من النوع الذي يُفطر بالحلويات
لا البروتينات.
هذا اليوم يومنا
هنا وهناك نلتقي بأشباهنا
تركنا لك المسارح والميكروفون!
*موسم الدراجات الهوائية أمر محسوم.

∞ 0707

أبيض أزرق في كل مكان

يرغبون فهم رسائلنا (مُحال!)

تنقصهم الحركة

فقد كانوا شعب حناجر!

أيها الصديق النجيب

طائرتان فوقنا (الآن)

دولتان بيننا

ولغتان

وفارق عشرةِ أعوام.

وبيننا فوارق لم يعرفها جيل

الأثرياء؛

الجنس، والذائقة الثقافية،

والحمية

وأسلوب الحياة بشكل عام!

لكن بيننا متشابهات في البديهيات

والحمد لله

كنتَ الساقي وكنتُ البَذرة!

أيتها الصديقة النجيبة

لستِ بَذرة

أنتِ من النوعية الكرتونية

تصلحين لإجازة عابرة،

أو التقاطات آخر **السبت**

بالمجلة!

∞ 44

أبيض أزرق في كل مكان

هذا العام عامنا بوعي

وعن قصد

نكتبُ تاريخنا:

كنا نتمشى لنفهم

ونصمتُ لنفكر

ونتحدث لتسجيل الأهداف.

التعلم كان عندنا الأساس

العقاقير تنتحر أمام الطبيعة!

أيها العباقرة الجدد (أشباه المسددات البلاستيكية)،

كيف تستمتعون بأوقاتكم؟

هل في الخارج

لأني لا أراكم

أو الداخل-

احتمال وارد،

أو أون–لاين

بحثًا ربما عن حلم أفضل!

عاش الأحمر سيد الألوان

والإسبانية لغة الحب والمال.

11 – 03 – 07 – 22 – 11 – 55 – 33

الوقع متسارع

مواصلون سيرنا نحو الأمام

الأجهزة الذكية

متعذرة عن قياس منسوبنا

فهل يصلك نبضنا؟

هل تلتقط ترددنا؟

الإيمان لا يزال موضع شك على أية حال!

أيها الدخلاء اطمئنوا

فنحن لا نزال بينكم

على الدراجات الهوائية،

لم نُحلِّق لأي مكان

فهلا شاركتمونا الرقص؟!

∞ 33

هي ترقص الآن

ترقص معنا..

هي دومًا محتفلة

هي مُبهجة

فاتنة

وصاحبة صوت يُريح الأوزان الخفيفة!

هي رمز المعايير الحديثة،

كانت تمتلك قوامًا كالنعام

ليست فصيلتنا المفضلة على أية حال!

أيتها الملاكمة المثيرة،

هذا موسم عبادة

لا تزالين دخيلة،

هل تصومين؟!

لم أكن مهتمة

لكنك داخل حدودنا

بإقامة أجنبية تتجولين!

فهل تفهمين؟

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

علِّم صديقتك شؤون دولتنا،

كنا نضيف في هذا الشهر

إلى قائمة الممنوعات،

الأكل والشرب

والعصيان!

فكل رمضان وهي عشيرة.

∞ 445

هناك نخيل-

مُفضلتي

وهواء وسماء

عامي كله رمضان في الحقيقة

لا يهم صومنا من أكلنا،

فكل الناس ترتاد الحمام!

ما يهم يا حلوتي:

من ينقل لك الصورة الآن؟

كيف لك أن تري ما أراه؟

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

كنا ننقل رسائلنا عبر الخاص

الحاجة أم الاختراع كما يقولون!

هذه المرة نحن الرابحون

فهذا العام عامنا الثالث

يكفي أن ينظروا إلى وجوههم على المرآة

كانوا قتلى الرسل والأنبياء

قبح الله جهل المئة عام!

∞ 929

هي ترقص الآن..

سيارتها الرياضية تذكرها بكونها ملاكمة

(يحق لها!)

ودراجتنا تذكرنا بكوننا رُحّلًا (الحق يُقال!)

رمضان شهر الاتزان حلوتي-

حذارِ أن تقعي!

خارجًا: ما أجمل رؤية السائقين والبائعين

وأصحاب الأموال،

وأصحاب الضمائر، والوعاظ المهذبين..

الكل يحمل هدفًا جليًّا:

ضبط الأعصاب (شكرًا من القلب)

هذا شهر انخفاض أعمال الشغب على ما يبدو،

نحمد الله.

∞ 0105

تعالَي عندنا

فالعربية هنا لغة الإنسان؛ متفتحة،

متحركة، عائمة، راقصة، ومحلقة..

عربيتنا عربية الألوان والأرقام

بالرموز نفتتح ونختتم المقام

العربية عندنا لغة الأرض والسماء

كان التسلسل يفيد في الفهم،

والفهم حاصل التأدب

والتعلم

أيها الدخلاء أراضينا

ماذا فعلتم بلغتنا أن صارت

لغة المسدسات البلاستيكية؟!

لا تسألونا ماذا نكتب؟

فالتعامل معكم محرم

كنتم أهل فتنة وفساد

يكفي النظر فيما خلفه جهل المئة عام!

(تنحوا!)

∞ 45

يحبون حالة الانبهار

حدثهم عن العظماء والأبطال

أعطهم جرعة الحماس الزائد
ليكون ليومهم غاية!
لكن لا تجرب أن تكون بطلًا
لا تجرب أن تكون عظيمًا
لا تحاول أيها الصديق النجيب
فمآلك الصيدلية أو المُقاطعة!
هذا مجتمع الحناجر والأخبار العاجلة،
فلتخبر الدخلاء وقد أصبحوا حلفاء،
أن الإيمان ليس بعدد الركعات.
هذا العام عامنا
ليس سحرًا ما يرونه
وإنما هي آثار التدريب.
كانوا بُكْمًا نائمين
عندما كنا نتلو على بذورنا المعوذتين
الآن يرغبون في المساعدة والنصح
أخبرهم أن الصمت ردنا
فكلامنا سيبكيهم
كانوا قاتلي الرسل والأنبياء
كانوا جاهلين

يخافون المرض والموت

ولا يعملون بما يعلمون.

يسر الله طريقكم وطريقنا

ثلاثون عامًا نقتطعها من قرن السير نحو الخلف

كان التاريخ مسافرًا معنا

كنا لا ننسى..

هذا العام عامنا

تفرجوا علينا

كنا الرقص

وكنتم ممثلين!

∞ 45

راقبنا شوارعكم الأول من رمضان

شعب خير وبركة

نحب تعقلكم،

ويدهشنا تمسككم السير نحو الخلف

فكيف تنجحون في ذلك؟

الدراجة الهوائية في حالة إصلاح

ننتقل إلى السيارة إذًا..

كنا في المقدمة

اطمئنوا أيها الدخلاء،

فنحن لا نعرف التوقف (تفرجوا)

دربَّنا سيقاننا على المشي

وأيادينا على الخلق.

كنا غير مرئيين في كوكب الجهل والفقر.

تذكروا: مجالكم لا يُناسبنا

كنا نعيش زمن أحفادكم

سبقناكم بثلاثين عامًا،

وجدناكم في محطة الاستراحة،

منتظرين القيامة منذ مئة عام!

كنتم شعب حناجر

وكنا في حركة نُحاول أن نكون.

∞ 45

أيها الدخلاء أنتم أصدقاء أوفياء،

نحبكم

أعطيناكم ما سألتم،

ففيم ترغبون الآن؟

كنا نفهمكم وندفع ثمن جهلكم

حركاتنا تزعجكم

صمتنا

كلامنا

وجودنا من الأساس يسبب لكم قلقًا

لا حدود له،

فقد كنا اليقظة وكنتم الأقنعة!

أيها العباقرة الجدد:

لم تخترعوا شيئًا

باستثناء عقاقير النوم

اطمئنوا فهذا العام عامنا

كنا سعداء مدار العام

وكنتم تناقشون مسألة تقدمنا وتأخركم،

كانت ابتسامتنا تربككم

صمتنا يخيفكم

وكلامنا يصيبكم بالاختناق!

∞ 45

أيها العباقرة الجدد–

المُسدسات البلاستيكية،

نصف العام يكفينا لتعويض الخسائر

تنويمكم لنا لن ينال من عزائمنا

نحن هنا باقون إلى أن يرفع الحضر،
هذه المرة لن نُقاتل
تأكد لنا حمقكم المركَّب
فكيف يُقاتل فاقد العقل والخبرة؟
هذه جغرافية يحكمها العيال،
فلِمَ الاستغراب إذًا من وضع الصحة؟
عباقرتنا ينتظرون إذنًا بالحديث
والمسدسات البلاستيكية تزداد قيمتها بعد كل عام!
أيها الصديق النجيب،
سرعتنا تزعجهم
كانوا صُناع الاقتتال
قادة الحروب،
وتجار العقاقير المنومة
وكنا ندفع لهم ما أرادوا مُقابل العيش بينهم بسلام!

∞ 304

يلعبون بكيمياء أدمغتنا
يصلحون ما أفسده الله
أم لكم تفسير أفضل؟
سرعتنا تزعجهم

صِدْقنا كذلك!

أعطيناكم ما أردتم

لكنكم لا تشبعون

سامحكم الله!

اخترتم عطل نهاية الأسبوع

في النوم،

بدل الخروج للغابات

في هذا اختلفنا

سامحكم الله!

اخترتم التنافس في الركعات

بدل التأمل في سحر السماء.

عقاقيركم لن تنال من عزائمنا

تعلمنا الدرس،

تأكد لنا حمقكم المركب،

كنتم قاتلي الرسل والأنبياء

التاريخ مُسافر معنا

وأدمغتنا أحدُّ من السكين.

∞ 555

أزرق أبيض في كل مكان

اليوم نختتم الأعمال

ليس عندكم ما تقدمونه لنا

وليس عندنا ما نعطيه

أكثر..

عودةً إلى الميادين إذًا،

كنا بالقُبل المبلَّلة فاتحين

وكنتُم ممثلين.

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

سلامات للعنصر الدخيل،

كانت عميلة في هيئة زائر،

أخبرها أني من شعوب الساحل

مهتمة بأخبار البحر

لا المشاهير..

نحبها ونحبك

لا شيء عندنا لنخفيه

كنتم الأقنعة

وكنا المُنقبين.

∞ 08:08

أبيض أزرق في كل مكان

تلك تعويذة الشهرين
لنستعيد دور القيادة،
أعطيت السيارة للباعة،
سامحكم الله!
شعبُ الخوف من الغد
والركض نحو الخلف
من أجل الصالح العام!!
(لا يهمنا)
لم نكن عباقرة مثلكم
ولا مكتشفين
كنا نتنافس حول الصدق وحرية التعبير
لا أكثر..
الخريطة أمامنا
بكم ومن دونكم أدمغتنا تعمل
ثلاثون عامًا بينكم-
في البعد وفي القرب
نحبكم ونحب أدمغتكم الخفيفة،
كنتم أصحاب الإجازات المرضية،
والعطل الصيفية،

وكنا حراس موائنا من الغزو.

عودةً إلى الميادين إذًا،

بالقبل المبللة لا بالمفرقعات!

نحب الإحساس لا الصوت العالي

شكرًا على مراعاة التفضيلات!

∞ 10:10

في الخارج..

نراقب الطرقات قبل الإسراع

تذكروا: الشياطين ميَّالةٌ للنوم والبكاء!

والملائكة تحرس الأرض والسماء

فما هي إحداثياتكم أيها الدخلاء؟!

(لا يهم).

نحبكم رغم جهلكم

أوكلت لنا مهمة تعليمكم

نقبل دفع الثمن.

∞ 05:05

الصديقة النحيبة في الجوار

تزورنا ليل نهار

تؤدي دور المتحري كونان

مهمة جديدة لا تُناسب مواهبها الاستعراضية،

لكن لا يهم..

نحن هنا للمضي قُدمًا حلوتي،

اصعدي معنا السيارة

أو ابحثي عن هدف آخر!

لا وقت لتضييعه،

ثلاثون عامًا في البعد وفي القرب،

إما أنكم سحرة

أو أن تعليمنا معكم لا ينفع!

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

متى نتعشى على عصير مانغا وشوربة طحالب؟

∞ 55 – 5252 – 5353

السرعة تطلبت الخبرة

ليس سحرًا ما ترونه

بل هي آثار التدريب

كنتم شعب استهلاك،

وكنا شعب تنزيل.

أيها الدخلاء أراضينا؛

نحن من يُحدد ساعة الرد،

فقد كنتم المهاجمين..

الصمت ما تستحقونه الآن

إلى أن تتعلموا آداب الحديث،

كان درسنا الأول.

بالسيارة نُكمل الطريق لنُعلّم.

كان التغيير يُفيد الفهم.

∞ 00:00

لنتعارف أيها الصديق النجيب،

أظن أن هذا ما يفعله أي إنسان:

كنتُ أستيقظ على الثلج

دماغي يعمل دون توقف–

لا يحتاج لبرهان!

كنتَ تنام على الأفلام.

كنتُ أحب الميادين المكشوفة،

وكنتَ تدعو للاجتماعات المُغلقة!

نحن كائنان مختلفان

في السرعة وفي طريقة تحقيق الأهداف.

كنتُ أصِلُ بعد التدريب

وكنتَ تُفضل سائقًا خاصًّا،

يشرح لك الطريق!

أيها الصديق النجيب:

أخبرناك أني فتاة مضللة،

فلِمَ الإصرار على اللحاق؟

أنتَ لستَ مثلي في شيء

كنتُ ثائرة وكنتَ روحًا ثابتة

(بارك الله!)

ثلاثون عامًا من المُحاولة،

الأفضل لك أيها الصديق أن تبحث عن غيري..

لكن إن كنتَ مُصِرًّا على اللَّحاق،

فالأفضل إبقاء حواسك المنتفضة

في حالة استقبال!

∞ 5454

أبيض وأزرق في كل مكان

كيف تُصنع الأحلام؟

بمواصلة السير نحو الأمام.

يهود قزوين كانوا محرك هذا الركام،

فمن يقرأ التاريخ؟

العالم مشغول بترديد الشعارات هذه الأيام

(لا يهم).

أيها العباقرة الجدد:

هل حققتم أهداف الخمسة أعوام،

التي سطرتم قبل خمسة أعوام؟

أخبرناكم أننا نعيش لأجل الآن،

وأنكم ضائعون في مسألة تحديد الخطة

فكيف تُخططون لمستقبل بدايته احتمالات لا متناهية؟

كنتم تسيرون بحسب التيار

(تبين لكم ذلك)

لم تفهموا أننا كنا محرك التيار:

نحو الأمام أيها العباقرة لا نحو الخلف.

حمدًا لله على مواصلة السير

أنتم دومًا بالجوار

ونحن هنا وهناك وإن نُوِّمْنا عشرين ساعة!

∞ 433

أيها الدخلاء مجالنا الأحمر؛

منذ متى احترفتم التلصص

والتجسس

والسرقة؟!

أنتم بلاء لا بد منه (2×1=3)

تسليم.

فأصل الحكاية **خزر قزوين**،

عَلَّمونا الصيد بالشباك

وعلمناهم أصول الكلام!

كانوا بيننا كالوباء

لكن الوباء لا بد منه،

كما هو معلوم!

وهكذا، أصبحنا والوباء متعايشين

(واضحٌ للعيان!)

رحم الله هيرودوت وابن عذاري

وابن خلدون

والمراكشي

والبغدادي

كتبوا زماننا قبل هذا الزمان

لكن من يقرأ التاريخ:

قتلة التاريخ أم الكذابون باسمه؟!

لا يهم..

كانت جغرافيتنا حمراء بالفتن لا بالورد!

∞ 444

كان حجم قلوبهم شبرين ونصف

يتسع لوقوع في الحب

مرة في العمر!

استيقظوا أصدقاء المحن

العمر بيننا لننتقم في العلن

في الحركة نفهم

وفي القعود نتأمل

نحن واضحون كالشمس

فهل ترون؟!

كنتم أصحاب شهادات بلا عمل

وكنا متطرفين للعلم دون فرز

وللعمل مهما كلف الثمن.

اختلفنا في المبادئ والقيم:

كنتم أصحاب الحناجر

وكنا المزارعين.

تنحوا عن أراضينا

فانتقامنا جفاف الثلاثة أعوام!

∞ 555

لم تنالوا احترامنا أيها الدخلاء

كنتم ضحايا الحزن والكسل

سرعتنا تصيبكم بالعجز

سبقناكم لهذا المجال

نُعاود العيش فيه معكم

كل ثلاثة أعوام.

كنا أهل صبر

وكنتم أهل عصيان

(الحقيقةُ تُقال!)

أيها العباقرة الجدد:

صلوا على من سهل لكم العيش بأمان.

كنتم شعب استهلاك،

وكنا شعب تنقيب عن المعدن النفيس!

تذكروا عهودنا القديمة أصدقاء الوفاء،

التاريخ مُسافر معنا

كنا لا ننسى

فمن انحرف عن السكة؟!

أدمغتنا أحدُّ من السكين

نحبكم ونحب **خزر قزوين**.

∞ 555

الخريطة أمامنا

المغامرة تطلبت العزم لا المال

وَاصِلوا التعلم.

أثرياء القرن الواحد والعشرين في سبات

همهم زلزال سيقطع حبال التاريخ،

فيضيع حصاد المئة عام!

ضعنا إذًا لا محالة.

أيها الدخلاء مجالنا:

كنتم صناع الإمبرياليات

وكنا الموانئ المُستقبلة.

علّمناكم أحوال الحرب والسلم

وكيف تُقرأ خرائط الجسد،

فهذه حدودنا رسمناها بالأبيض والأزرق

كانت البداية كازاخستان

قبل الشتات

كنا رُحّلًا نوزع الورد

وكنتم أهل فتن.

تعايشنا رغم ضيق الخاطر

أصلحنا السفن والمدافع

وشيدنا الأسوار والقلاع

وعندما أتى الغُزاة

كنتم أول المنتحرين.

أيها الدخلاء أراضينا،

بالقبل المبللة لا بالتفجير

نستعيد **الأراضي المسلوبة**.

كان ذاك درسنا الثاني

عودة إلى التدريبات

نحبكم ونحب يهود **خزر قزوين**.

∞ 11:11

العقاقير اختراع بشري

(تسليم)

لكم علومكم

ولنا حق الرقص.

باللمس والصوت والرائحة

تُعالج الجروح أيها الأوفياء

لا بالقمع.

عِلْمكم يُثبت ذلك اليوم

تأخرتم مئة عام!
اختلفنا في حسابات الزمن–
قد تبين لكم،
كنتم تعدون الساعات والثواني،
وبحسرة تنتظرون المطر
وكنا نحسب آثار الوجود في البشر؛
فستة آلاف عام كفيلة
لكتابة قصة تحضر الإنسان:
كنا رُحّلًا نتحرك في مواسم الجفاف
ومواسم الحصاد
نستحيل لحراس لا يعرفون النوم.
كنا بارزين كالشمس،
وكان الدخلاء كمملكة نمل
حُكِمَ عليها بالنفي
لا يعرفون آداب المشي
فكُتب عليهم الشتات
إلى يوم الحشر.
أيها الدخلاء أراضينا:
نحبكم ونحب العالمين

نحن هنا لمداومة الرقص

تعالوا شاركونا.

بالعربية نكتبُ أرقامكم

نحبكم فالغالب الله.

00:00

بيننا دولتان

ولغتان

وذاكرة عابثة بالسجلات القديمة؛

هذا بحر قزوين

يُغطي جثثًا وسفنًا،

ويؤرخ لصراع الدين!

فمن أين نبدأ التعليم؟

يهود الخزر كانوا ملوكًا،

علمناهم المواطنة

وعلمونا التوازن أثناء الحركة،

فقد كانوا متحركين

وكنا مستقرين.

هذا تاريخ لم يختلف فيه اثنان

قد أصبحت الدولتان قارتين

واختُرعت لغات جديدة
وتغيرت خرائط المئة عام.
نحن الرحالة بينكم اليوم،
أيادينا تكتب عند تنويمنا
وسيقاننا تُداوم الرقص.
أيها الدخلاء أراضينا:
اطمئنوا، لن نُحلّقَ وحدنا
من هنا وهناك
نحن بالقرب.

55

كيف تُستعبد الأدمغة؟
بحجبها عن ضوء الشمس
ورؤية السماء
وتنويمها بالغصب.
السجون الجديدة عقاقير
تعمل عن بعد
فهذا عصر "الريموت"،
كما هو معلوم..
فما الحاجة للمِصَّحات؟

بيوتنا مصحاتنا

(نحمد الله)

أهلًا وسهلًا بعقاقيركم

كنتم تحاربوننا في الإرادة

فقد كلفناكم كثيرًا-

واضح للعيان

أيها الدخلاء أراضينا

كنا نعمل في استيقاظنا وفي نومنا

راجعوا دروسكم الجامعية؛

كنتم تعلمون كثيرًا

وتعملون قليلًا!

وفي ذلك اختلفنا.

قد رأينا العميلة داخل حدودنا هذا الصباح،

نَسِيَت الباب مفتوحًا،

فتسربت ريح الشمال تُذكرنا

باقتراب موعد الحصاد.

كنا نعلم كيف نُقلّب أراضينا،

متى نزرع البذور

ومتى نسقيها

كنا هنا للخلق على الحصر.

أيتها الملاكمة المثيرة،

صالة الرياضة أنسبُ لشفتيك

من دور عَميلَةٍ دولية!

كانت الأوزان بكل الأشكال

مفتونة بصوتك الساحر!

∞ 102

تضيعُ القصة بالنقل

لكن معرفة البداية

كان أمرًا كافيًا؛

خزر قزوين عاشوا على الصيد

وعلى الاقتتال..

هذا حال الإنسان.

فلِمَ التعجب من البديهيات؟!

كانت الأرض مملكة المُتناقضات.

المُستقِر على حاله

شيطانٌ بالوراثة

أو ملاكٌ بالتشريف.

ولُدنا نعرف الشمس

ومسار النجوم.

ولأن الصحاري تستحيل إلى ثلوج

أيام الزرع،

فقد اتخذنا من قزوين مختبرًا لنا،

ومن السفن مؤننا

خبأنا فيها بويضاتنا

وبذورنا

فالزمن طويل للخلق

فمن قال إن الثلاثين موعدُ الإنجاب؟!

كنتُ من الشعوب الساحلية

رؤية السماء عندي تُعادل المعدن النفيس.

أنا هنا لتقليب الأتربة

وفحص المياه الصالحة للسقي

فالكون مُتابعٌ رقصه

لا ينظر إلى الخلف.

أيها الدخلاء أراضينا:

نحترم فيكم الصديق النجيب،

كان صامتًا يعمل (شكرًا).

∞ 33

ما نكتبه كواليس تحت الأضواء

كنا كالشمس بارزين

وكان الدخلاء عدوانيين،

يُرعبهم رقصنا

وصمتنا

وكلامنا

وسعادتنا..

كانوا شعب خوف من الصدق،

وكنا أنا وأنت نتفاوض حول المجالات الشاغرة؛

إفريقيا كانت الوعد

لكن الحرب باعدت بين الصديق والصديق،

فكل العوامل دافعة إلى القتل.

تلك قصة الإنسان

منذ بداية الخلق-

لا يحتاج لبرهان!

لم نكن يهودًا أو مسلمين،

كنا متخاصمين حول الأرض.

أيها الصديق النجيب (صديقنا):

أخبر الدخلاء وقد أصبحوا حلفاء،

أن إفريقيا ألماستنا السوداء،
اليوم لا نُقاتل لأجل القتال،
وإنما دفاعًا عن بذورنا،
نزرعها أينما
ووقتما نشاء
لنا الإرادة وحق التصرف
ولكم خيار التفرج
فلتحمدوا الله.

∞ 618

في الحركة نكتب
وفي المستقر نوثق
كنا نرفض النسيان.
هنا نتحدث لتسجيل الأهداف
أخبرناكم
وهذا الكلام لا يعنيكم
كنتم شبه أموات
في انتظار مقابركم..
ولُدنا نعيش زمان أحفادكم
فهذا عهد جديد؛

بالرموز نمرر كلامنا
وبالأرقام نرد على الاتصالات!
شكرًا للتكنولوجيا مسهلة مرور التيار،
الثبات تطلب المرونة
والمرونة تطلبت التكرار
والتكرار يُفيد التقويم.
هذه جغرافيا تستنجد تقويمًا مستعجلًا
فقد اختلطت فيها الأعلام الوطنية
وتقارب فيها الصديق والعدو
وتُركَ الأطفال للغد (...)
من يأخذ بالطفولة في حالة الترقب؟
هذا مجالٌ يعيش على الانتظار منذ مئة عام،
أيها الصديق النجيب:
أخبر العالمين أن الوهم قاتل.
عودةً إلى ميادين العمل،
فالمُتع بالاستحقاق لا بالانتزاع
والغلبةُ برفع مستوى الكلام
لا مستوى الصوت.

44

اضبط التردد معي أيها الصديق

من هنا وهناك نكمل إلى الأمام

هذه المرة،

من أماكننا نبث

كان الثبات عامل استعداد!

∞ 44

في المجال عنصر جديد

أهلًا وسهلًا بالبعيد قبل القريب

كانت قارتنا كنه التكوين

وقمة أرارات بعثة فلكنا

استيقظنا وأيقظنا باقي الكائنات

وغنينا لبداية الرحلة..

نحب هذا الكون

بمن فيه

من الإنس والجان.

هذا كلام شعوب الساحل

فنحن متحركون نحو الأمام

والصحاري تركناها لتقلبات الزمان.

سم الله صائم رمضان

صمتنا علامة سخط لا رضا

تنافستم معنا في عدد الركعات

لا في تأمل وسع السماء

قد تبين لكم اختلافنا

نحبكم ونحب العالمين

هذا ليلنا ابتدأ

كان الله مُبارك الأوقات

فكم شهرًا غلب المئة عام!

∞ 111

في عصر الزحف

كنا أمةً وسطًا

نأكل كسب يومنا

ونهتم بضيفنا،

وننام بعد نوم الكائنات.

نحن شعوب الساحل

نعرف مواقيت الرسو والإبحار،

وقيمة المعادن

وأماكن تخزين المؤن،

لا تخفى عنا خطط الغزاة،

كنا قادةً بالخدمة
لا حكامًا بقطع الطرق.
أيها البعيد تعالَ:
فقزوين أرض عطاء ومحبة،
هنا تسبح سفن الدخلاء في سلام
وتغرق أخرى دون شكوى!
هذا بحرٌ مغلق
حدوده خمس دول
وامتداداته في كل الآفاق،
كنا نتناقل الإحداثيات بالأرقام،
وأحوال الطقس بالألوان!
نحبك أيها العنصر الجديد
ولا نحتاج لتقديم أسباب.

∞ 44

العنصر الجديد يتصرف ببلاهة،
يظن أننا أبناء الأمس
أو أن أرحامنا غير ولادة!
استرخ أيها الدخيل
لم تكن الأمومة معركتنا

فهذا عهد جديد:

نستعيد فيه أماكننا الصحيحة،

فماذا عن أراضينا المسلوبة؟!

كنا حراس ممالكنا

وسنبقى.

القليل من مياهنا لحفظ جواهرنا النفيسة

والكثير منه لإنبات أراضيكم المحروقة..

فمنذ متى امتهنتم القتال أيها الأبطال؟

كانت كازاخستان مملكتنا الذهبية

وقزوين بحرنا

لنا وحدنا

كان مطلًّا على الدول الخمسة

وكنا منشغلين بضبط الترددات

فهذا عهد الخلق على الحصر

الأجدر بنا احتراف الرقص.

∞ 11:11

بين النوم واليقظة

نرى الشمس أمامنا

والطائرة الخاصة فوقنا

نختار المتابعة رغم الحر!

∞ 06:06

ما نفع الصور؟

هذا عالم لا يُصدق بعضه بعضًا

بالكذب يسير قادة القرن الواحد والعشرين

(تسليم!)

بالكذب يصبحون قادة

وبالكذب يبقون.

واحدٌ وعشرون عامًا

لصناعة المواطن الصالح

هذا كثير؛

ادفع لنا فواتير استهلاك الطاقة،

ورجاءً أن تبقى بالقرب

لنراكّ!

هذا عالم الفوضى

النظر فيه إلى السماء شُبهة

الرياضة علامة تعجب

والاعتكاف؟!

أرجوك لا تحاول

فبقاؤك مستيقظًا/متيقظًا يزعج الموتى!

أيها الدخلاء أراضينا،

التاريخ مُسافرٌ معنا

كنتُ من الشعوب الساحلية؛

تحريك الجسد أولوية

أوكلت لي مهمة سُفننا

والشباك.

اطمئنوا أيها الدخلاء،

الذاكرة عندنا متجددة

والحدود متقلبة.

هذه أنا أرحب بالبعيد قبل القريب

فالتعويل عندنا كان دومًا بالخطو نحو الأمام.

∞ 07:07

هذا عنصرنا الجديد:

رحبنا بك داخل حدودنا

فلِمَ الحذر من شباكنا؟!

هي شباك صيد ليس إلا!

تعالَ اقتربْ أكثر أيها الوسيم

نُعلِّمْكَ آدابنا،

فعلومك بلا نفع داخل مجالنا:
كنا بالحب نخلق المُحال
وبالحب نُطفئ التواريخ المُستهلكة.
هذا عهدٌ جديد
كلامنا نَزِنهُ بالقُبل
ورقصنا كلمتنا الأخيرة (2×1=3)
علومنا مُتاحة
للبعيد قبل القريب،
لم نكن نحتفظ بشيء لنا
فماذا لديكَ لتُقدمه لنا؟
كنتُ من الشعوب الساحلية،
أهوى الصيد والأكل.
أيها الصديق النجيب صديقنا:
الصديق الوسيم مُدلل
أخبره أننا نرغب في الرجال
لا في القامات الكرتونية!

∞ 555

هذا عهدٌ جديد
يراه المستيقظون؛

من أرض المُعلم بعثنا-

أخبرناكم.

القُبَّةُ ليست حزينة على ما تراه

فهذا تاريخ الإنسان.

كان مجالنا مسرح الاقتتال

ويسألون لِمَ بُعث فيه الأنبياء؟

أيها الدُّخلاء أراضينا،

هذا عهدٌ جديد

سقطت أقنعة الغموض

تعالوا

فنحن كالشمس بارزين (2×1=3)

لا شيء هنا لنُخفيه

أبيض/أزرق حدودنا

الأحمر سيد الألوان

والإسبانية لغة الحب والمال.

∞ 01:01

كنا محبي السماء

وكانوا محبي الشاشات

وفي هذا اختلفنا.

أيها العباقرة الجدد: كم الساعة الآن؟

لا تظنوا أن عِشرة الثلاثة أعوام

تعني زواجنا!

الوقتُ لا يُنسينا..

كنا الأرض؛

نستقبل البذور موسم الصمت

ونُخرج ما بداخلنا بقية العام

فهل تفهمون؟

هذا دورنا

تحمَّلونا!

∞ 02:02

منتصف الليل:

وقت شياطين أو وقت ملائكة؟

أنتَ من يُحدد أيها الوسيم

ففَمِي عامرٌ بالأغاني

ودماغي لا تنالُ منه أفتك العقاقير.

(وصلكَ الخبر)

هذا مجالُ تدفق

أعدمَ فيه الأنبياء والرسل.

احذر الصبح

واحذر الليل،

عش في حالة حذر

فالراحة في الأخرى،

إياك أن تفرح (..)

أيها الدخلاء أراضينا:

إفريقيا كانت بداية السير

وقزوين لنا المُستقر.

تلك سُفننا نعرفها بأرقامها

وهذه حدودنا مُعلَّمَةٌ بالألوان:

أبيض وأزرق

والأحمر المفتاح.

ليلنا طويل

ونهارنا لا منتهٍ

تحملونا

فهذا موسم حصادنا

تَعطيلهُ إعلان حرب!

∞ 320

كازاخستان صحاري الإقلاع:

كنتم تُعدُّون خطوط الطول والعرض،
وكنا منشغلين باحتمالية كوكب
غير الأرض
تأخرتم مئة عام.
كان العقلاء شهداء
والرسل والأنبياء
أساطير رفع المعنويات.
تاريخنا المشترك
نحتفلُ به في العلن
فهذا العامُ عامنا.
ما أمتعَ عشرتكم!
أيها العباقرة الجدد: كم الساعة الآن؟
إنه عامنا الثالث
فهل تعدون؟
لم تكونوا أوفياء
(الحقيقة تُقال)
كنتم شعب السيلفي والبوكيمون،
سقطتم في الاختبار
كنتم تحت المجهر مدار اليوم

فاتكم ذلك

أليسَ كذلك؟

كنا حراس أراضينا،

كذلك نحن نعمل.

أيها الصديق الوسيم،

التعارف عندنا تطلب السفر

والعشرة المُختبر

عقودنا تُجَدَّدُ كل ثلاثة أعوام

ليس عندنا وقتٌ أكثر.

لا تُصدِّع رؤوسنا،

ولا تعصر قلوبنا

نحن أحياء بك ومن دونك

فثلاثون عامًا نقتطعها من قرن السير نحو الخلف

كان مجالنا مسرح المُعجزات

الأعمار بيد الله

هو المعطي والآخذ

فلا تسأل أكثر.

∞ 33

هذا موسم تدفق

تغيرت فيه مجالاتنا

وتزحزحت فيه مواسمنا:

نحو الأمام هذه المرة

نحمد الله!

أيها الصديق النجيب

تعالَ نتفاوض

الخريطة أمامنا:

كنتُ محبة التغيير

وكنتَ ثابتًا كالسور الحاجز

شيبُكَ عامل إثارةٍ

(نعترف)

وصمتكَ آسر!

فماذا نقول أكثر؟

تعالَ بعيدًا عن الدخلاء

تعالَ بعيدًا عن الأصدقاء المتلونين

وعن عباقرتنا الحذرين.

تعالَ وحدك

فقد نلتَ احترامنا

(نؤكدُ لك)

فروقاتنا كثيرة

(لا اعتراض!)

أراضينا بعيدة،

وأحلامنا متضاربة.

لكن ما نفعُ كل ذلك

في زواج اسمين؟

كانت عقودنا خفيفة:

مدتها ثلاثة أعوام.

∞ 12:59

يرغبون في المُباشر من الكلام

كانوا أهل صحافة وإعلام

الحقيقةُ تُقال

أيها العباقرة الجدد–

مُسدساتنا البلاستيكية:

خرائط الأمس لم تُستهلك بعد

كنا قزوين،

وكنتم الضفة غير المرئية في المجال!

أين مخابئكم؟

كنا نُفضل التعامل في العلن؛

زواجاتنا قُبالة الشمس،

وقرارات السلم والحرب

من سفننا المبحرة تُسمع.

كنتم بلا قادة تتحركون

أو أن قادتكم كانوا من **السيليكون**

(لا يهم!)

أيها العباقرة الجدد

بأي اللغات نُحدثكم؟

كنتم متعددي المواهب

وكنا من الشعوب الساحلية،

بسطاء كما ترون،

لا نُجيد سوى الصيد والأكل،

والرقص عند ظهور الهلال!

∞ 01:01

العنصر الدخيل في الجوار:

أهلًا بالضمير الحي داخل حدودنا

تلك نابلس،

هل تراها؟

كيف تراها؟

كنا الكتبةَ وكنتم الأصوات الطنانة

ما أرحمكم!

مئة عام من السير نحو الخلف

فلِمَ البكاء اليوم؟!

أيها العباقرة الجدد:

أنتم خُدَّام الصالح العام-

نُذكركم!

أنتم مستقبلنا

بالعقاقير والسجون

أنتم ماضينا بالكذب

والظنون

أنتم حاضرنا

بالغضب والمجون

الصراحة راحة كما تعلمون.

يكفي تزويقًا للحقيقة

أحباب الصحافة والإعلام!

أيها الوسيم:

هذا مجال حروب آدم وحواء

أو عنْوِنِ الأحداث كما تشاء

(لا يهم!)

يرغبون في المباشر من الكلام،

قل إفريقيا ألماستنا السوداء

وقزوين ممالكنا الأولى

قبل الشتات

أرض الشمس أمامنا

بالأبيض والأزرق

نرسم حدودنا للعقد الموالي

وبالأحمر نفتحُ أبوابها المنيعة.

كانت نابلس رمز الجمال

فلِمَ البكاء اليوم أيها الدخلاء؟!

تعالوا نرقص تحت ضوء الهلال،

يكفي سيرًا نحو نهايات مستعجلة

الحياة بالخلق

لا بالتحسر على الموات!

∞ 222

العنصر الجديد في الجوار

أهلنتَ وسهلنت

فسيقاننا متأهبةٌ للصعود

لسنا الخطة (ب)،
ولا البديل أو الاستثناء
كنا الأرض ورفقاء السماء
نصف العام معكم
وفي نصفه الآخر نُحلق-
هل عندكم مانع؟!
هذه خرائطنا،
بالسفن نُبحر
وعلى متنها نصنع الحب والمال..
فمن أنت؟
صوت صحافة وإعلام؟
أم مجرد عابر سبيل؟
ما تعرفه عنا (الآن) كثير..
وما نعرفه عنك قليل
فلِمَ الحذر أيها الوسيم؟
تعالَ فداخل حدودنا
سمكٌ وليمون
وشباك في حالة استرخاء
وخرائط وأعلام

فهل تريد المزيد؟

كانت أراضينا متحركة

وأسماؤنا مُتغيرة

وأرواحنا سواء!

تعالَ إذًا، فبحارنا مُحاطةٌ بالجبال

وموانئنا دائمة الاستقبال

أنتَ عندنا في أمن وسلام

فماذا تسألُ أكثر؟

∞ 55

نعلم مما تمر:

يَمَنُ الأمس لا تبكي هذا الحمق المركَّب،

كانت مُباركَة ابن خلدون

والمسعودي

أيام الفتح بالقُبل

والرقص على ضوء الهلال

فمن يتذكر؟!

يَمَنُ الأمس صارت يَمَنَ اليوم؛

تسخر من عمليات التجميل

وبيع السلاح

وعقاقير التنويم
وعلوم التوظيف للعيش بأمان!
لم نولد بعدكم أيها الدخلاء،
كنا أصحاب الدار قبل غزوكم
فما هي إحداثياتكم؟
كنتم كالجان لا نراكم (...)
هذا عهدٌ جديد
لم نكن يهودًا أو مسلمين
كنا متخاصمين حول الملكية والقُدسية
ومن يدخل عَدْنًا!
لكم الأراضي قادتنا
ولنا السماء
فهل يُناسبكم هذا التقسيم في المجال؟
هذا عهدٌ جديد:
سقطت فيه أقنعة الغموض
كنا الكتبة وكنتم الناشرين
شكرًا على الخدمة
والوفاء.
أيها الدخلاء أراضينا

جفت دموع المئة عام

اطمئنوا

التنافس اليوم حول الماء الصالح للشرب

لا حول **الأراضي المسلوبة**

والألماس

يكفي تخديرًا لأدمغتنا

يرحمكم الله!

∞ 07:07

أيها الصديق النجيب:

هل ترى ما أراه؟

ما حال العالم في ذعر ليل نهار؟

القبة لا تبكي أحدًا

هي في حالة امتنان

فمن يرى؟!

القبة اليوم تسخر من أدمغة القرن الواحد والعشرين،

كانت ترغب في الرقص والغناء،

والصلاة والسلام..

كانت القبة

قبتنا وقبتكم،

لا تفرق بين الألوان!

فماذا جرى أن صار الأخضرُ المفضلّ؟

وأحمرنا محط نقاش؟!

كنا راكبي الأمواج

الأزرق والأبيض حدودنا

ونهايات خرائطنا كواكب أُخَر؛

كنا لا نخشى الغد،

ولا نهتم بمن بقي ومن رحل

كنا عاكفين على الصيد والأكل

وجلب الحظ (..)

فلِمَ التعجب مما تنقله الأخبار؟

تأخرتم مئة عام عن القطار

الأمل في الخطو نحو الأمام

فهل تفهمون؟!

∞ 08:07

(1-)

هذه دخيلتنا داخل حدودنا،

منذ متى أصبحت درويشة؟

أم أنك ترغبين في إثارتنا؟

من المُحال!

كان كل عامنا رمضان

تلعبين بالدخان حلوتي

تعالَي نُعلمك آدابنا:

أولاً، لا تُزوقي الحقيقة،

نحب رؤية الواقع لا الأحلام.

ثانيًا، لا تتدخلي في سهرنا

فأنتِ مشروع صديقة لا طبيبة!

ثالثًا، رقصنا لا يعنيك

احترمي الخصوصية!

أذكرك: أنت لا تشبهينني في شيء،

لكنَّ بقاءك بالجوار باعث أمان

نُقدر سرعة البديهة.

∞ 44

أثرنا انتباهك

كنتَ تحب المشاهدة

وكنا نحب الحركة.

وأنتِ حلوتي ما بالك تمثلين؟

على من تضحكين؟

أنا حقًّا لا ألومك أيتها النجيبة،
فعلفُ دماغك كان مُعدلًا،
وضربات قلبك تدخلت فيها يد الإنسان (...)
لكن لِمَ كل هذا الاستسلام؟!
أنت لا تشبهيننا في شيء؛
كنتِ قطة روسية
نذكرك أم لا يحتاج؟!
تاريخنا مسافر معنا
كنتِ فتاة المسرح المفضلة،
كنتِ مثال التأني والرشاقة..
أتحفينا بصوتك
فقد صرتِ درويشة
لكن رجاءً تنحي عن ميادينا
فالدخيل عندنا يبقى دخيلًا
وإن أقام مئة عام..
وتذكري أننا متطرفون للعمل
كان شيفرة تغيير هذا المجال بذاك
فحذارِ حلوتي أن تلعبي بالدخان!
نعود للفرنسية لأجل شفتيك،

فالاتفاق اتفاق!

∞ 11:11

كل شيء في تسارع

أهذه حلبة مصارعة أم مضمار سباق؟

أصدقاء المئة عام

أنتم مستقبلنا

وماضينا

وحاضرنا

أنتم قادتنا الأوفياء

أنتم المكتوب

فصلى الله على الرسول

الواجب عندنا تقدم النصيحة-

معلوم!

أيتها الملاكمة المثيرة

تعالَيْ في العلن

فكل عامي رمضان،

وهذه صفقة مربحة لك ولنا

كنتُ الكواليس

وكنتِ فتاة المواهب المثيرة:

أبعدي الدخلاء عنا

فهذا موسم حصاد

تعطيلهُ سرقة

وإعلان حرب.

أيتها الفتاة الدخيلة

أخبري باقي الدخلاء

أن أدمغتنا متجددة

متلونة

ومتحركة

تعمل في اليقظة وفي المنام.

هذا عهدٌ جديد؛

المعرفة نصيب الفقير والغني

على السَّواء

سقطت الأقنعة الواقية

لا وقت لدينا لمراقبة أعمدة الدخان!

أيتها الملاكمة المثيرة

شكرًا على قَبول عَرْضنا دون اعتراض

لن ننسى هذا النبل

أنت مثيرة في كل اللغات،

صدقيني!

∞ 06:06

صديقنا النجيب في إجازة

سهل الله لك ولنا الطريق!

هذا صباح جديد

نهتم فيه بالموجود

ونسلم على الجميع.

أيها الصديق النجيب:

لا ننتظر دموعًا على فراقك

ولا دموعًا عند لقائك

كنا من النوع المستجيب دون انفعال

كنا أرضًا،

تقلباتنا تطلبت عِشرة في الزمان

وفي المكان.

فلماذا نهتم بمنجزاتك الآن؟!

سَفرك لا يحرك فينا شيئًا

كنا مسافرين كل ثلاثة أعوام (...)

هذا مجالنا يرقص تحت تأثير الألوان:

البعض منتحر

والبعض الآخر مُسلّم!
استمتع بإنجازاتك أيها الصديق،
لم نكن نعد الأيام والأعوام،
فالوقت عندنا بالعمق (...)
أنت هناك
وأنا هنا
لا تتغير الفوارق بيننا
ولا المتناقضات.
الموروث كان ثابتًا
فهيا بنا نرتكب بعض الخلق:
نذيب اللون الأخضر
فقد تعدى الحدود
ونزيد من قيمة الأبيض مثلًا،
كان لون النوارس
وزبد البحار
والغيمات
أيها الصديق النجيب؛
أكمل الكتاب المعروف
قبل لقائنا نهاية العام

نلتَ احترامنا

نؤكد لك!

∞ 44

الجمال في كل مكان

فلماذا تعقيد الأمور؟!

أنا: الأغاني المقلدة مصيرها سلة المهملات

اليوم نرقص على الأصيل

كثير منها أيها الصديق

نؤكد لك!

أنتَ: كل شيء سيكون بخير!

ومن قال عكس ذلك؟!

تحدثنا عن كل شيء

تعارفنا

وتفاهمنا

وتعرفنا على خصوصيات كلينا

فمتى نتعشى ونضحك كما يفعل أي اثنين؟

لماذا اقترابنا تطلب تغييرات

في معادلة الوجود

الفضاء–الزمان؟

كنا وكنتم بشرًا،
لا مسرح صناعة الأحداث!
اخترنا المطعم
يناسب كلانا،
نؤكد لك!
وتركنا خِيار وجبة العشاء عليك!
عجِّل أيها الصديق
فللطائرات مواقيت إقلاع وهبوط
ولأدمغتنا مواسم تركيز قصوى
ومواسم تخدير كامل
فأين ألقاك؟
ففي مجالنا صار قزوين
مقتصرًا على أعمال التنظيف العميق
سفن ممالكنا تتعرض للبيع والشراء
وفي مجالكم تكثر الأساطير القديمة
والألغام..
ففي أي الإحداثيات نرسم موعدنا؟
فسواحلنا ترفض احتمالات الحرب
مهما كلف الثمن

هذه مياهنا للصيد والأكل والغطس

على الطبيعة..

فمنذ متى صار الدخلاء بإقامة دائمة

يتجولون داخل حدودنا؟!

∞ 44

أنا هنا

وأنت هناك..

بيننا بحران

ولغتان

وعشرة أعوام،

واختلافات في الطقس

وفي الذوق:

كنتَ تُحب ما يخرجُ من الأرض

البطاطس كمثال!

وكنتُ أحب ما يعلق في شباكي من صيد!

أنتَ كائنٌ صامت معظم الوقت

وأنا مثال للتطرف لكل حالة-

أمارس حاليًّا حقي في التعبير!

أنت هناك

تُشاهدنا

وأنا هنا

أركبُ الدراجة..

عفواً أيها الصديق النجيب

كنتُ فتاة واقعية!

∞ 0101

لنكن واضحين

فهذه تسوية جديدة

في صالح كلينا:

نُقسم أيام الأسبوع بين الحركة

وبين الأغاني الحماسية

العالم متفوق في السياسية

فهيا نتزله مقامه!

لم أكن ضد فكرة الاستفادة من حناجرنا

كنتُ فقط ميالة للميادين الحقيقية،

هذا مجالي

رُبيتُ فيه على تسلق الجبال

وصيد الأسماك

والسباحة..

تاريخي مسافر معي منذ ولادتي
وصوتي يُسمع عند ساعة السباق!
كنتُ في المقدمة.
واحتفالاتي دومًا في العلن
فماذا لدى أصحاب الحناجر لتقديمه لنا؟
ميادين بارزة كالشمس:
في البحر تجدني أو في الغابة
فهل لميادينهم عنوان
لنأتيهم؟
كنا سريعي الانتقال.
أصحاب الحناجر نعرفكم:
كنتم أصحاب الأخبار السريعة
وصالة الرياضة
والمقاهي للعمل
والتغطية الصحية لسد الحاجة!
التسوية تطلبت جلوسنا
في الواقع..
تعالوا فالمواصلات مُتوفرة
ننتظر سماع ما لديكم

ولكم أن تروا ما لدينا.

∞555

أيها الصديق النجيب

افتح أذنيك واسمع:

لا أحب/أجيد التكرار

الأرقام عندنا لا تعرف التحريف

والألوان لا يشوبها تعديل أو تزويق

كنا نبتغي الدقة في التنزيل.

مهمة التحقيق تطلبت سرعة البديهة

لا سرعة الاستنتاج!

تعلمتَ الدرس قبل فوات الأوان (...)

لكن مواهبك شيقة

ننصحك بالتمرن أكثر (...).

ولك أن تواصل تحقيقك أيها البعيد؛

فشعوب الساحل لم ترتكب جريمة

كنا نُمارس الحياة في العلن

تعالَ إلينا

لأجل تاريخنا المشترك تعالَ

كنتم الانتداب

وكنا خاسري الحرب

(كما العادة!)

كنتم فاتحي الحدود ومغلقيها،

وكنا بحارة نخيط البحار بالمحيطات،

ورُحّلًا عند استقرارنا المؤقت

تركنا الصحاري للإقلاع

فكم صاروخًا صار الآن؟!

هيا لنعد لخرائطنا،

كنتُ فتاة الواقع لا الخيال!

فهل لنا بكوكب ثانٍ؟

∞ 55

هذا بُن آسيوي بالفطر

مشروبنا المفضل أيام الحصاد!

كانوا يعملون بكيمياء المختبرات،

وكنا كتبة بالطبيعة

هنا لنقل الحقيقة.

سؤال للعباقرة: أين تذهب الشوكولاتة اللذيذة؟

سؤال بديل: أين أجد الكاكاو الأصيل؟

جرعة

جرعتان

أيها الصديق النجيب،

ما نفع كل هذا التحقيق؟!

قضينا في الأدغال عقدًا وعامين

خرجنا أحياءً

خارج توقعات الأثرياء!

افتح عينيك وتمعن بحارنا

ماذا ترى غير انعكاس السماء؟!

هذه خريطة كوكبنا

رحم الله صناع تعارف القارات

كدنا نظن أن التاريخ والجغرافيا

علمان منفصلان!

فلتنظر إلى أرقامنا وألواننا

ولتشاركنا الرقص

فأنت داخل مجالنا

كنتَ دومًا عندنا

شعوب الساحل بالتمايل ترسم وجهاتها

لا بالمعارك وبيع الأوهام.

انظر من حولك:

العالم يبكي

العالم يضحك

العالم مزاجي معظم الوقت

والحقيقة أيها البعيد

ليس عندنا وقت

هل تفهم؟!

شاركنا الرقص إذًا

كان علامة استعداد لا استسلام!

والفاهم يفهم.

∞ 08:08

منسوبنا في حالة ارتفاع

هذا العام عامنا

نحن هنا لتسجيل الأهداف؛

ليس نهاية عالم ما نراه

بل هي حالة كيمياء مشترك

استمعوا أيها الدخلاء أو تنحوا عن مجالنا

ليس عندنا وقت

أدمغتكم تقتاتُ على أخبار الذعر

لا الإلهام..

فلِمَ الاستغراب من العجز التام؟!
أخبروني أصحاب الدهنيات المتوردة،
لمن تركتم ملفات المياه؟
أم أنكم ما زلتم تفضلون السير نحو الخلف؟!
(لا يهم)
أيها الصديق البعيد:
حرك معي الخريطة قبالة الشمس
ماذا ترى غير انعكاس الصفاء؟!
هذا عهد جديد؛
المتنافسون فيه على الأرض في سبات
لا يحتاج لبرهنة
ولا استدلال!
فنحن وأحفادكم نخلق كوكبًا آخر،
يسعنا وأشباهنا..
وضعنا اليد في اليد وصرنا أصدقاء
كنا سكان الأرض لا السماء
نسير فنُحيي
ونَسكن فنُعمر
كنا نحب الحياة..

شاركنا الرقص أيها الصديق النجيب،

فهذه الليلة لك وحدك!

∞ 1111

ماذا تفعل عند رؤية النخيل؟

تترك السيارة وتتأمل

فلتتعلّم..

ماذا تفعل عند رغبتك في الأكل؟

ركز في الدرس وإلا ستخسر الامتحان!

ماذا تفعل عند رغبتك في تنحيةِ أستاذك،

واستبداله بعقل محترم؟

الأفضل أن تصبح الأستاذ الذي رغبت فيه دومًا.

ماذا تفعل عند رغبتك في الصراخ؟

الجيران جنب الجيران-

إياك إذًا أن تفعل!

ماذا تفعل عند رغبتك في العيش عازبًا

مدى الحياة؟

سدِّد لَمحالك ديون وجودك أولًا

حل بديل: تزوج بالمجال!

وهكذا غرقت السفينة بمن فيها

من إنسان.

ماذا تفعل عند رغبتك في الرقص

في شارع أمّنته الشرطة؟

من منعك؟

تفضل!

المجانين كثر في هذه المدينة،

لست استثناءً على أية حال!

ماذا تفعل عند رغبتك في التخلي

عن مسؤوليات هذا المجال

وتحمل مسؤوليات تليق بجمجمتك؟

راجع طبيبتك النفسية في الحال

الكشف عن حالة دماغك لا ينفع..

عاش النخيل سيد الأشجار!

∞ 33

عاجل: الملاكمة الدرويشة في الجوار،

اسمعي حلوتي:

هذه ليلة لصديقنا النجيب

وصديقك طبعًا

أخبرناك في الأصل

فلماذا أنت في الأرجاء!؟

هذا مجال مشترك (نعرف/نعترف!)

لكن ما نفع هذا التقارب المجالي الليلة بالتحديد؟!

تنحي فقد أعطيناك ما رغبت فيه:

التوسع في الميدان

لسنا أغبياء.

الكل الآن يعرفك

نجحت

كم معجبًا صار لديك؟

وصار لكِ لقبٌ عندنا: الملاكمة الدرويشة!

(يعجبك/نرى ذلك!)

غادري هذه الحدود بسلم صغيرتي

حفاظًا على عشرة الشهر والنصف

صديقنا كان بعيدًا من هنا

وأنا غير مُتاحة..

∞ 108

أبيض وأزرق

ما أحلاك من هناك تراقب

أنت والليل سواء-

اكتشافي الأخير..
كنتُ أحب الصباحيات،
لكن كيف ألقاك؟
موعدنا ضوء الهلال
فمن يراه؟!
هذا شهر أزلي التأريخ
لم يكن محمديًا ولا إبراهيميًا
كان شهر تدفقات.
جرعة
جرعتان
ليلنا طويلٌ على ما يبدو!
وغيرك لا شيء يعنينا الليلة
القبة من قزوين،
من كان يهتم؟!
أحناجر المئة عام أم أثرياء هذا القرن!؟
أيها الصديق النجيب؛
هذا مجال ممتد من الهادي إلى الأطلسي-
أزرق اللون
ومن الشمال إلى الجنوب

كان القطبان أبيضان كما تدري..

هذه قراءة الليلة

كنتُ من الشعوب الساحلية

كل شيء عندي متحرك.

∞ 111

لا شيء لنُعلِّمه لك الليلة

كنتَ والليل سواء،

نحن تلامذتك أيها البعيد الآن

فماذا في مجالك غير المعروف من الأخبار!؟

فأنا متطلعة لمد سيقاني نهاية العام

أحتاج لتحفيز

هيا حدثني أكثر..

هل بحاركم وافرة الصيد أيام التقشف؟!

ماذا عن الليمون الهندي والزيتون؟

فقد اعتدت بعض الأطباق الأجنبية

ومزج الحلو بالمر

وطهي الفاكهة على النار.

أخبرني ماذا عن الشمس والماء العذب

والغابات؟

ماذا عن السباحة في الثلج؟

هل أحتاج لتصريح مثلًا،

إذن

أو رخصة سلامة؟!

أيها الصديق البعيد

تلك أمور حساسة

فعمر دماغي ثلاثون عامًا على كوكب الأرض!

∞ 149

هذا نخيل

أفضل الأشجار..

وهذا هواء

وهذه سماء

وهذه أدمغة لطيفة تتحرك على نفس الإيقاع

منذ مئة عام.

وهذا قائد يرغب في انتحارنا جميعًا

التضحية والفداء لأجل الراية الخضراء!

وهذا انتداب الأمس

يطرق بابنا للصلح

وهؤلاء دخلاء بإقامة

بلا تاريخ صلاحية..

وهذا أنت هناك

تراقب في صمت.

كنتَ وهذا الليل الآسر سواءً:

لم أتأخر في مسألة اكتشافي

كنتُ فقط وفية للصباح!

ارقص أيها البعيد

ارقص.. فهذا عهد إخاء

الدائم الله!

∞ 207

ماذا نكتب؟!

صححوا سؤالكم أيها الدخلاء

هذا الليل ليس لكم

كنتم المهاجمين

صفةُ المهاجم الضعف كما تعرفون

استرخوا إذًا،

لا نرغب في حوادث اللّحظة الآن،

أما ما نكتبه فلا يهدد المتنافسين على الألقاب

والملصقات!

معارك المُدافع راحة البال!

تصنيفاتكم عباقرتنا لا تهمنا:

أشِعْرٌ أم سحر أم رسائل مستحيلة

أم حتى هراء؟!

ما نكتبه يصلح للتربية

نُقدر سرعة البديهة.

∞ 33

أيها البعيد أنت عندنا آسر

بلا مشاكل

اتركني إذًا أراقب سلامة مجالي قبل التحليق،

فشعوب الساحل متحركة بحسَب أمواج البحر

رياح المتوسط وصلتنا

فهل نبحر تجاه الريح

أم عكسها في حالتنا هذه؟!

أيها الصديق البعيد

أنت فتًى نجيب

تفتقد مهاراتِ الصيد وجلب القبول:

عملاتنا الألماسية!

لكن لك أن تتعلم أي شيء

فهذا عهد جديد

أصبح فيه المُخْبِر طياراً،

ومغني الأعراس قائدَ الحناجر!

∞ 45

مواصلون أصدقاء العزائم

داخل مجالنا الآن

تم ضبط:

الملاكمة الدَّرويشة

والدخيل الجديد (الصديق الوسيم)

والدخلاء

هؤلاء تعرفون تاريخهم،

فهم معنا منذ مئة عام!

والصديق النجيب (صديقنا):

فبيننا دولتان

لكن حدود مجالنا

كانت تشمل هذه الفجوة؛

كنا من الهادي إلى الأطلسي نسبح!

ملاحظة: إن كانت حدودنا تسبب لك الإزعاج،

تنحَّ ببساطة،

قواعدكم لا تعنينا الآن!

أعطيناكم.. مما كم صار من عام؟!

كنا حساسين في مسألة الوقت-

نحن هنا للخلق لا للاستهلاك

ليس عندنا وقت للأخذ والرد

فهل تفهمون؟!

∞ 447

أيها الصديق النجيب؛

ما بال العالم يعيش حالة ذعر؟

هذا نخيلنا

وهذه سماؤنا

وهذا بحرنا

وهذه لغاتنا نفتح بها القلوب

والعقول-

كانت الأدمغة عندنا أكثر أعضاء الجسد فتنة!

وفي جنسك نحن #sapiosexual

كما هو معلوم!

كان لدينا كل شيء في الواقع:

من الهادي إلى الأطلسي كنا مبحرين

ومن الشمال إلى الجنوب ضيوف شرف!

فلماذا هذا العالم في حالة جنون؟!

هل نذكرهم بوباء الثلاثة أعوام،

وأين كانت أراضينا؟

ماذا غير الرياضة والتعلم كنا نصنع؟!

هل نذكرهم بالزلزال

وكيف كنا مستلقين نتأمل؟!

يبدو أن العالم يسير بلا رأس،

أو أن رأسه لصالح مجال آخر يعمل!

(لا يهم.. كل هذا لا يهم)

أيها الصديق النجيب؛

أنت هناك،

مراقب صامت-

كالعادة

صمتك رصاصة أفتك عيار

نعترف لك!

تعالَ شاركنا الرقص..

لا نرغب في السيطرة على مجالنا

كنا أقوى فرادى فكيف إذا اتحدنا؟!

هذا عالم قنابل ومشاريع ومشاهير

وعقاقير

وحروب وسجون

وشهادات وتصنيفات

وأحكام ونصائح،

ونحن هنا لنتريَّض

كان عالمًا يقوده عيال-

الاحتمال الأصح!

كان عالمًا بلا ألوان

فلماذا نختاره عالمنا!؟

نستحق الأفضل

وعالم البحار أفضل

عاشت شباك صيدنا

عودة للرقص.

∞ 605

أيها الصديق النجيب

افتح أذنيك

أنا اليوم في حالة انتشاء:

فهذا عامي الثالث

يحق لي!

نجحت في تحدي التأقلم بأقل الخسائر

فهل بعدُّون؟!

أيها الصديق النجيب

يكفي أداء دور المحري *كونان*!

لن تجد شيئًا

نخبرك بقدر الحاجة

فلا تتعدى حدودنا أكثر!

كنتُ كالشَّمس بارزة،

مشتعلة،

متوحدة،

ومنفصلة!

ها أنا أحدثك عني

فماذا تخبِّئه غير الصمت والبعد!؟

تركتُ التَّحريات في الأدغال

والصحاري

عندما اكتشفتُ أن الأرض أرحم من الإنسان!

تاريخنا مُسافر معنا؛

لا ننسى وإن نمنا ثلاثة أعوام..

قد خرجنا من العشرينيات منتصرين

على خلاف توقعات الأثرياء!

ها أنا اليوم منتشية

كل شغلي أنتَ (..)

أعترف لك ببرودة الدَّم

كانت نقطة إثارة

وأعترف لنفسي بعدم الاهتمام بكلام العيال

أعطيناهم ثلاثين عامًا

فمتى يعقلون؟!

كانوا شعب أفيون ومجون

(لا يهم!)

هذا أنت هناك

وهذه أنا أغيِّرُ الترددات،

فالسماء انسحبت من المفاوضات

وقررت التصرف دون مشاورات.

نداوم الرقص إذًا

استعدادًا لأي مفاجآت (...)

فبالحركة نشيد أعمدة

تسافر معنا عبر المجالات

من كان يفهم؟!

∞ 0606

بُنٌّ آسيوي وفطر

بدأ التأثير

سجلنا وجودك أيها الدخيل الجديد

لم نكن عُميًا

أنا الليلة منتشية

يحق لي..

كنتُ وأشباهي نرتكب المستحيل:

فنوم بين/عودوا للأرشيف!)

الليلة نتردد أنا وأنت على نفس الموجة

لنرى ما عندك

فلا تفتح الباب

ولا تكرر على مسامعنا شريط الضيافة،

كنا لا نُخْبِرُ ساعة الوصول

كنا منقبين

فأين هي جواهرك؟!

لم نكن لصوصًا

فلتطمئن!

كنا مدافعين عن حقنا في التعبير

بشراسة،

فالبادي أظلم

بلغنا الثلاثين صديقنا في هذا المجال؛

نعرف المهلوسَ منه من المستيقظ

عقاقير التنويم تعمل ضد الرغبة

(لا يحتاج لبرهان!)

عباقرة القرن الواحد والعشرين،

مهندسون متخصصون في نمط الحياة

لا العُمْران

عفواً لا يناسبنا..

كنا نحب الفضاءات المكشوفة،

لا غرف الاجتماعات المُكيَّفة

نحب التخالط والتسابق

والتحديات

لا تبادل الأخبار السريعة

والتنافس على البراندات المجهولة!

نحب العلن

لا الحديقة السرية أيها الأبطال!

أيها العنصر الجديد

ماذا لديك من جواهر

فلا وقت لتضييعه

العقلاء هنا استحالوا لتماثيل المدينة

ما أكثرهم..

للأمانة: عاشوا حياة مجانين زمانهم!

اسمع أيها الوسيم،

تأثير المشروب في ازدياد،

انضم للرقص

أو دعنا نرى ماذا تخزن لنا قائمة الليلة

من مفاجآت!

∞ 1818

أيها الصديق الوسيم

ليلنا طويل.

هذا عهد جديد؛

النوم فيه جبنٌ وخذلان

نُغير بالقصد لنفهم

ونُكرر لنُرَسِّخ

ونُسجل الأهداف لنتطور!

افتح حواسّك أيها الدخيل الجديد

ولك بيان الليلة:

في طريقنا نحو الأربعين

لا وقت لدينا للأخذ والرد

وهذا يخص الجميع.

هذا وقت تعليمكم-

بالخبرة والشهادة

فلن نسمعكم أكثر عباقرتنا الجدد

علاقتنا بكم رهينة التعليم المتبادل

وحرية التجريب

والتطبيق

لم نكن أصحاب حناجر

وهذا كلامٌ يعني الدخلاء

تحت مختلف التسميات

والتصنيفات

والملصقات

التعويل عليكم

فقد كنتم أشباهنا،

مترددون أبدًا على نفس الموجة

هذه المرة الموجة الخامسة

أصدقاء العزائم.

∞ 110

ليس سباق دراجات أو سيارات

مع حبنا للسباقات

هو فقط دورنا قد حان

ثلاثون عامًا تكفي أيها الأصدقاء!

لا تجربوا اعتراض طريقنا،

فلم نعد لطفاء (...)

نحو الأربعين الآن

الأولى أن تهتموا بأعماركم

كنا قراصنة بيولوجيين

فماذا عنكم؟!

مرة أخرى ندشّنُ العقد بالقُبل المبللة

لكم أن تتفرجوا

وبفتح جغرافيات جديدة

لكم أن تُتَابِعوا

كنا في العشرينيات مغامرين هواة

(الحقيقة تُقال)

والآن بالشهادات

فهذا دورنا نستعيده

فهل من اعتراض؟!

لن نسمعكم في كل الأحوال!

ليس عندكم من المعرفة

سوى ما قيل وقال

طبختم جماجمنا بالغير

وعندما أردنا أن نصبح الغير

انقلبتم أصدقاء الخزي والعار

(لا يهم!)

هذا عهد جديد:

نتحدث فيه دون فَلْتَرة

كنا كالشَّمس في الوضوح

والحِدة

وكنتم كالجان لا نعرف لكم لونًا!

أيها الدخيل الجديد،

أنا منتشية

انضم للرقص معنا

فهذه أهداف ليس إلا (...)

العودة لأغانينا الحبيبة للتخفيف من الضغط!

∞ 111

هذا عهد جديد؛

الشمس قبلتنا والقمر دليلنا

مترددون على نفس الموجة

لا وقت لتضييعه في تسويات

حول الماضي-

أبدًا لا ينفع

من هنا وهناك

نواصل الإبحار للتَّعارف أكثر (...)

شاركونا الرحلة

نحن هنا لتعليمكم

فلا مكان عندنا للعيال

نحيّنا الموجود

وأعدنا المكرر للصف السابق

للتربية..

هذه سفننا أيها الوسيم،

ليلًا ونهارًا في الخدمة

أعلامنا: كل الألوان

وخرائطنا بالأرقام: أهلًا بك في صفنا.

منتشيةٌ أنا الليلة

شاركنا الرقص وغنِّ

للآن (...)

فهي مفتاح جواهرك

لا حاجة للإنكار.

∞ 33

كأنها ستمطر

نفكر في ركوب الأمواج يومنا الأحد،

كنتُ من الشعوب الساحلية

مدٌّ سيقاني تطلب التريض.

هذا شهرٌ أزلي التأريخ

كان شهر تدفقات

وتمكين

لا شهر دين.

لنا التأمل

ولكم الركعات أيها الدخلاء.

نحن مختلفون في الأصل-

لا حاجة لدليل!

أيها العباقرة الجدد-

المسدسات البلاستيكية:

عالمكم عالم قنابل

لا شيء في الأفق سوى مزيد

من الحناجر

فلماذا نختاره؟!

أفضِّل التعامل مع المتوحدين،

والرقص تحت ضوء الهلال

هذه الأيام

فمن لديه مانع؟!

هذه سماء غائمة الآن

وهذا بحرٌ في حالة اهتياج

تطلب ركوبنا

وهذا أنت

من العالم الفوقي تُراقب

وهذه أنا

من هنا أرى ما أرى،

وأعيدُ ترتيب الخرائط،

فما بال العالم في حالة ذعر

لا حالة امتنان؟!

∞ 0101

كان جو إفريقيا يؤثر

حر إفريقيا يتحدَّى أثرياء العالم

فهنا مناجم الألماس،

ومخزون البُن والكاكاو

ومزارع العطور

واحتياطي الكائن البشري

العامل!

كانت إفريقيا بدايات تعارفنا البشري

وانطلاقات هجراتنا،

وعودة لصنع لقاءات أبدية،

فمن كان يفهم؟!

هذا عامنا الثالث أيها الدخلاء،

إلى أين أنتم ذاهبون؟

أقصد: ماذا تنتظرون؟!

قد مرت الأعوام

فهل شعرتم بوجودنا الخفيف

المؤثر؟

ما أحلاكم

كنتم من النوع الذي نتمنى لقاءه

مرةً كل ثلاثة أعوام

(الصراحة راحة كما يقولون!)

تحقق لنا ذلك على إيقاعكم الثقيل

فليكن..

بيننا الوثائق

قد أدينا الواجب بزيادة

والآن عودة إلى الميادين؛

كنا رفقاء الجبال والبحار

والأصدقاء الغرباء.

كنا في المقدمة

همنا الصحة وراحة البال.

مرة أخرى: نحن لسنا غاضبين منكم

فأنتم دخلاء في آخر المطاف

نحن بينكم لتسجيل الأهداف

والعبور

لكم أن تشاركونا الرقص

أو أن تستمروا في هذا المجون

للتذكير: بلغنا الثلاثين

لم نعد لطيفين.

∞ 12:12

لم تمطر..

كان مارس شهر تدفقات بألوان مختلفة–

قد تبين لهم!

أيها الدخلاء أراضينا

أنا وأنتم لسنا على نفس الموجة

ولا وفاق في الأفق.

أيها العباقرة الجدد

ما نفع الكيمياء إن لم تؤدِّ

إلى بعض الخلق؟!

أيها الأصدقاء النجباء

شكرًا على بقائكم هنا وهناك..

لسنا على نفس السفينة

لكن لا يهم!

وأنتَ أيها الصديق الوسيم:

أنت احتمال صداقة مثيرة

بدأت تثير اهتمامنا

بصدق..

وأنتم أصدقاء العزائم: شاركوني الرقص

فالآن كلها لكم..

∞ 803

بدأ ليلنا

مارس صار المفضل

ماذا نفعل؟!

نعرف تحويل الفوضى لما نصنعه الآن!

فماذا عندك أيها الوسيم

لتثيرني به؟

كنتُ أرضًا

تحريكي ليس سهلًا.

اجتزتَ معنا اختبار الصمت

والبعد

وسرعة الفهم

والعمق

نريد أكثر (..)

∞ 947

بعد بلوغنا الثلاثين

صرنا المعلمين

ليس لكم حق الاعتراض!

فقد أدركنا أن قادتنا

عفاريتُ وجان

لا نراهم

أو أنهم يفضلون لعبة التخفي

من أثر الخوف!

الصراحة راحة كما تعلمون.

قادتنا نحبكم من القلب،

نحن هنا للخلق

نذكركم

أننا لم نكن غاضبين منكم.

قادتنا نحبكم

فمارس صار المفضل

سنهدم طريقكم

بدأنا باسم الله

فطريقكم معوجة من نقطة الانطلاق

فكيف ينفع الإصلاح؟!

أيها العباقرة الجدد

ماذا يوجد في الضفة الأخرى

من الخوف غير الشجاعة؟

وماذا يوجد في الضفة الأخرى

من القمع غير الحرية؟

نحن وأشباهنا أحرار

شاركوني الرقص

فأنا الليلة محلقة.

∞ 11:11

هذا رقم لا يختلف في قراءته اثنان

هذا كوكب متع

فمن كان يراه؟!

صرنا أقرب

تغيير طفيف في الخرائط

لكن دومًا قُبالة الشَّمس

أنتَ: أريد أن أفكر

أريدُ مزيدًا من الوقت!

أنا: أنت والقمر سواء

لِمَ الوقت والقمر هنا بالقرب؟!

شاركني الرقص أيها الوسيم..

فأنا الليلة منتشية.

∞ 8787

سؤال للأصدقاء العباقرة-

مسدساتنا البلاستيكية:

ماذا يحدث عندما لا تُناسب الصورة الجو

والإيقاع الموجة؟

أجوبة مقترحة:

تناغم

اختلال توازن

عدم توافق.

أم سيرٌ نحو الخلف؟!

∞ 0909

المطر مُتواصل

حمام ثلج هو كل ما يلزم

لفصل رسائلنا عن

رسائل أصحاب الحناجر

لم نكن متشابهين

لن نكون.

هذا صباحٌ للرقص

القدس لم تحزن يومًا
هي هنا وهناك ترقص اكتمال البرهان؛
فهذه قصة الإنسان،
من الهادي إلى الأطلسي
وما بين القطبين.
كنتُ من الشعوب الساحلية،
شغلي الآن تنظيف الشباك.
افتح عينيك أيها الوسيم
وتمعن..
فماذا غير تحقق عهد جديد،
تلتقط الآن؟!
شاركنا الرَّقص
واترك الغناء للعيال
لأصحاب الحناجر.
بالحب ننتقل
هيا وسِّعْ نطاقات الحب معي
أنا وأنت لهذا العهد
نُوَسِّع لا نتوسع.
فعلى حساب من نتوسع؟!

كانت القدس للعالمين

قد أرادوا رأينا في الموضوع!

لم نكن واحدًا

لن نكون

نحن ألوان تزين هذا الكوكب

وتسبح في عمقه

من آدم لآدم.

فلِمَ الإصرار على التحالفات؟!

نهايتها اعتصامات

خروج عن القانون

والسُّنة

والسجون.

استيقظ وأيقظ،

فالأرض لنا جميعًا

تسعنا وتسع باقي الكائنات

يكفي النظر إلى السماء

والتمشي دون اعتداء (...)

قادتنا نحبكم من القلب

هنا نحن للخلق

دعواتكم تكفي
تنحوا إذًا
ماذا تنتظرون؟!
أنتم جثث لا تُفيد في شيء
مقترحٌ آخر: شاركونا الرقص
فبداية البناء تقدير النِّعم.
1212
شاركني الرقص أو تنحَّ
الأراضي المسلوبة
ترغبُ في تجارب جديدة
فماذا عندك أيها الوسيم المُدلل
لتثيرني به؟!
كنتُ أرضًا
تحريكي ليسَ سهلًا
الأحد للبحار والغابات
قد كان يوم ولادتي يوم الأحد!
وفي خَميسنا ننظف الشباك
ونتريض..
فالدفاع كان خصلتنا الآدمية

كنا شرسين

لك أن تتفرج علينا!

أيها الوسيمُ تعالَ..

شاركنا الرقص

فهذا عهد التحديات

لا العداوات

هذه أرضٌ تسعنا وتسعكم

افتح حواسك

وتأمل تحرك النجوم

وتلون الهلال

كنا متحركين نحو الأمام

الشمس قبلتنا

والحب ترددنا

في حساباتنا

لا وجود لفارس أحلام (1×2=3)

كنا الفرسان

الأحد بصوت جنسكم

وبقية الأيام كنا نساءً

نحن هنا لتسجيل الأهداف

والاستمتاع (..)

تعالَ إذًا

فشباكنا صارت تلمع الآن

عامنا الثالث نُكمله معًا

محتفلين

يحق لنا

فشكرًا إذًا على البقاء معنا

على نفس الموجة.

∞ 101

أيها الوسيم المُدلل

كم نحن متشابهان

كأننا سمكة برأسين

متقابلين

أنت من الشمال مراقب

ومخطط

وأنا من الجنوب منتشية

ومترقبة

ما نفع زائد التفاوض

حول الأهرامات من جوز الهند؟!

تلك تفاصيلُ تقتل المفاجأة
وسحر الآن..
تعالَ شاركني الرقص
اليوم نحتفي انتصار التغيير
كان معركتنا
التاريخ مسافر معنا
كنا لا ننسى.
قادتنا صخور كلسية
وجودهم كعدمه
فالكلس صخر منتهي الصلاحية!
هذه حدودنا لم تعد حدودنا؛
زرعنا بويضاتنا هنا
وهناك (...)
فالقدس نستعيدها
بخلط مياهك وحليبنا
لا بمزيد من التجزيء
وأحاديث الاستعمار.
كنا فرسانًا في الأصل
دور الضحية دور المُهاجم

لا المُدافع.

هيا اقترب لترى..

لتلمس

لتُحس

كانت القدس حورية

لا تحتاج لمرافق شرعي

فمن زور هذا التاريخ؟!

(لا يهم)

نحن هنا لتسجيل الأهداف

كما ترى

والاستمتاع ليس إلا (..)

هيا تعالَ..

لنرى كيف ترقص؟!

∞ 1010

اضبط التردد أيها البعيد

وانضم للنادي؛

هنا شباكٌ تلمع

وطاولة

وتحدي الحفاظ على الوزن!

لا تسأل كثيرًا

لا خطة في الأفق سوى متعة الآن

شعوب الساحل

شعوب يوم بيوم

تَعَلَّم قبل مُغادرتنا المجال

غزة كانت فتاة نهار

تُشبهنا في كثير من العادات

كنا كتبة التاريخ حكيًا

وكان الدخلاء دخلاء

امتهنوا حرفة الخياطة

ففصلوا وقسموا

دون استشارة

ثم جربوا أن يكونوا تُجارًا

فاشتروا مزارعًا وبحارًا

وباعوا وعودًا بأغلى الأسعار

كانوا يجربون فكرة التأقلم

لكن بالطريقة الخطأ!

(لا اعتراض)

كان الإنسان طموحًا بالطبيعة

وفي هذا المجال:

مرة أخرى-

بالطريقة الخطأ.

(لا شكوى!)

أنا هنا لتقويم التواريخ/تواريخي

كنا نتحرك مواسم الجفاف

وها نحن نرى أغسطس من هنا

من الآن

فكيف هو الجو عندك أيها الوسيم؟!

فخرائطي مرنة

وسيقاني طويلة

بلغتُ الثلاثين مُبحرة

لا خطة في الأفق

سوى الأكل والشرب

والشمس

وهذا المجال

فهل هذا كثير؟!

شاركني الرقص أيا أنت

فأنا الليلة مُنتشية.

∞ 11:11

كان الأنبياء والرسل

متوحدين

كيف لك أن تصنع مجازًا

على إيقاع هابط؟!

لا أحكام هنا، بل هو الواقع

أردتم الصراحة والوضوح،

تفضلوا...

تنظفوا واسمعوا:

كانت غزة فتاة صباح

موانئها وموانئنا سواء:

في حالة استقبال نصف العام.

وكان الدخلاء طموحين

فعبثوا بهذا الجزء من القطاع

وذاك..

فنامت غزة ليوم آخر

كان هذا ما تصنعه فتيات الصباح

عند تعرضهن للإزعاج..

(لا شكوى!)

هذا حكي الأمس
لا ننقله للآن
كنا منقبين لا مُحْتلِّين!
همنا تلميع الشباك
لا التوسع لسرقة الضوء
والماء
هيا اقترب أيها الوسيم
اقترب أكثر
قد كنا لنفس السمكة ننتمي
فهل نحن إخوة الآن؟!
(لا يهم)
كانت سمكتنا برأسين متقابلين
فهل يُفكر رأسك فيما يفكر فيه رأسي؟!
(لا يهم)
نحن هنا لتسجيل الأهداف
والاستمتاع
فغدًا نصنعه حصرًا الآن.
شاركني الرقص إذًا
أو لا تظهر يكن أفضل.

∞ 33-55-44

أيها المدلل

لا تختبر صبري

فأنا أرض

تحريكها تطلب تفاوضًا مع السماء.

لا تأتينا اليوم

ولا حتى غدًا

لا تأتينا بالمرة

لم نكن نأبه بمن دخل

ومن غادر

فمن وصل سريعًا

قائدٌ مغترّ!

نحب الاستمتاع

وصولك بعد ساعة/ساعتين

وصولك الأخير

نُقطة إثارة

فهل تفهم؟!

أيها المُدلل،

حدثني عن ليلك وصباحك،

عن قططك والبحر
عن ألوانكَ والرسم
عن البطاطس
والمانغا
تبدو لنا جذابًا وصاحب كاريزما.

∞ 515

هنا للمتعة ليس إلا
لا نسحب شيئًا مما قُلناه
ولا نَعِد بالتطرق لمواضيع الساعة
كانت مواضيعكم
لا مواضيع البشرية.
افتح معنا الخرائط أيها الصديق
والتقط ترددات الموجات الأخرى
سترى عجبًا..
كنتُ مهتمة بأحوال الباندا
في الحقيقة
والنوم أقصر مدة
دون وقوع شعري.
أيها الوسيم

أنت لستَ سهلًا

وسامتك خدَّاعة

فإما أنك فنان كما تدَّعي

أو رجل عصابة!

فها أنت تفاجئنا بتحركاتك في المجال-

دون ثرثرة

دون إعلام..

ها أنت تثير اهتمامنا

بِصمتك المُطول مع وجودك

في النطاق.

ها أنتَ تُساهم في إبعاد

أصدقائنا الآخرين

(بطريقة ما!)

فهل تصرفاتك بالنيَّة؟

أم أنك كنت مُدللًا إلى هذه الدرجة؟!

∞ 802

لنُجرب قليلًا من الضباب

المطر متواصل معنا إلى الأحد

العالم بخير أيها الوسيم

لا حاجة لدليل.

ما تراه من فوضى

أخبار قديمة.

الغد بترتيب إحداثيات الآن:

القُبّةُ منتشيةٌ رغم أنوف الدخلاء

والقطاعُ يلف بعضه بعضًا

بالقُبلِ المبللة

رغم سباق الصواريخ!

انضم للنادي،

فهذا عهد جديد

نصنع فيه الحرية

بالخطو نحو الأمام!

المجد لأغانينا الحبيبة،

كان الألماس جوهرتنا الفريدة،

رمز الصمود..

قد حيرنا الأثرياء

وقّادة القرار

وكانت غزة فتاة صباح

سواحلها وسواحلنا

تبتلع المزعجين في سكون.
كان هذا عالم أحياء المدينة
وكان عالم الموتى
عالم إعلام.
(رحماتُ الله!)
شاركنا الرقص أيها الوسيم،
فأنا وأنتَ لنفس السمكة ننتمي
إخوة بالعرف صرنا
(لا يهمنا!)
فأنا وأنت في الصمت نرى بعضنا.
هذا عام تنظيف
كانت النظافة من الإيمان
شباكنا تلمع الآن.

∞ 929

لستَ بعيدًا
لستَ قريبًا
كنتَ هنا
أنتَ في الآن..
وكان مجالُنا مشتعلًا/مُستعجلًا

يرغبُ في الرقص
فثلاثون عامًا تكفي.
العبرة بالمئة
العبرة بالقرن!
هذا عهدٌ جديد؛
يفعلُ فيه الكون ما نريد
انضم للنادي
وارقص معنا
صديقًا كنتَ أو دخيلًا
لا يعني فرقًا كبيرًا
هذه لحظة التقاط
هذه لحظة تجلٍّ
نقبل الضباب إلى الأحد
المطر مُتواصل معنا
قد قبلت السماء
عرض الشهر الماضي
كان الكون ترددات
وكنتُ أنا وأنت من ماء.

∞ 1114

هنا لتسجيل الأهداف
الروتين والضغط يخلقُ مزيدًا
من الموتى
وموتانا لا يعودون للحياة.
كان العالم ساحرًا
كان يكفي التأمل في المراكب المُبحرة
ذاك المساء
لتغيير الاحتمالات
كان يكفي الرقص تحت مطر أغسطس
لأجل تاريخ جديد
مُتغير كل ثلاثة أعوام.
كان يكفي التسليم بأن الأرض تَسعُنا
جميعًا
فلا مبرر للاقتتال.
كان يكفي أن نمتن للألماس
جوهرتنا الصامدة في وجه
الشيخوخة والملل.
كان بإمكاننا البقاء هنا وهناك
فكل ما نملكه

اللحظة الآن.

∞ 1153

هذا عالم مواهب لا شهادات

واحدةٌ للمتعة

وأخرى للمال.

انضم للنادي

وأرني ما عندك أيها الوسيم

فغيابك صار خمسة أيام

بالحساب!

غيابك صار بعدد الدول الخمسة

المطلة على مياهنا:

إيران وأذربيجان

وتركمانستان وجورجيا

وكازاخستان.

سأكون صريحة الليلة

قوية الادعاء.

كان قزوين بحر ممالكنا

أقمنا فيه قرونًا

قبل الشتات..

لم نكن يهودًا أو مسلمين
كنا إنسانًا باحثًا
عن الأمان.
هذه أنا أرحب ببعدك
الجذاب..
وهذا أنت تصنع في سكون الليل
بعض البطولات
على نفس التردد
فما هي مواهبك غير التي ندري؟!
أرني ما عندك أيها الوسيم
كان التعلم مُتعتي (...).

∞ 113

هنا لتسجيل الأهداف
أستمتع بذلك
وهذه أقوى أسبابي.
كيمياء دماغي متوهجة
ومياهي غزيرة.
كان قزوين مُتاحًا
وكان الدخلاء جيرانًا

وطنيين..

اختاروا إفريقيا مغامرين

ومُغْرَمين..

كانت البداياتُ شهية

البداياتُ دومًا كذلك

لكن سعر الألماس ارتفع مع الوقت

فاختار كل دخيل مجالًا،

وهكذا انفصل الجيران

وتباعدت الأحلام..

تقادم التاريخ كما ترى

وصرنا أنا وأنتَ (الآن)!

انضم للنادي أيها الوسيم

وشاركني الرقص

تعالَ.

∞ 1212

نُواصل الإبحار قبل تجهيز السفن،

ونستقبل الدخلاء

قبل وصولهم موانئنا

كُنا والزمن في حالة رقص

نسبقه قليلًا

لتحقيق الرغبة.

(من يفهم؟!)

هذا عهدٌ جديد؛

عالمنا عالم ألماس

انضم للنادي أيها الوسيم

لن تشبع (...).

ولنواصل هذا الضباب إلى نهاية الأسبوع

كانَ يُفيد الخلْق

فعالمنا عالم مُتع.

∞ 01:21

كان المِلْحُ إفريقيًّا

يُفيد التلميع والتتبيل (...)

وكُنا أنا وأنت قريبين

ننتمي لنفس السمكة

تراني وأراك

دون حسابات التأمين

والضمان!

غيابك يصيرُ اليوم ستة أيام

بالحساب..

فمتى تُحدثنا أيها الوسيم؟!

هذه مياهنا صالحة للشرب،

وأراضينا للزراعة،

وأجواءنا للملاحة،

وصحارينا للإقلاع..

قد تركنا عدَّ الصواريخ

فالعبرة ببقائك على نفس الموجة

مُتدفقًا معنا

من هنا وهناك..

فمارس عندنا صار المُفضل.

∞ 02:21

هذا يوم سبت

يومكِ حلوتي لم نكن لننساه

كل المجالات لك

هل تكفيك؟!

كنتُ والوسيم في حوار خاص

حول الأهرامات

وجوز الهند،

مواضيع الساعة/ساعتنا

فهل تفهمين؟!

تحركي وحركي الجدران العازلة

بصوتك الساحر..

كان الجميع مترقبًا صعودك الليلة،

اشتاقوا التفرج على وجهك

الأبيض كالملح

أكنتِ تذكرينهم بمماليك الملح؟!

مَتعيهم بمهاراتك الملائكية

أيتها الدخيلة،

فقد صرتِ ملاكمة درويشة

شهر الفضيلة،

حتى الدخان لم يعد يؤثر على يديك!

كل المجالات لكِ (...)

تسليم!

نحن هنا للتَّعلم منكِ.

∞ 333

كانت المُعجزات هنا وهناك

فهذا تعارفٌ جديد

بين بحار كوكبنا

وصحاريه

(فهل يرون؟!)

عاش الألماس جوهرتنا الصامدة

في وجه الشيخوخة والملل..

قد حيَّرنا الأثرياء عقدًا

وعامين

كنا مغامرين هواة

وكانوا وقادتنا في نفس الصف

لم نكن أغبياء

كنا كتبة بالتجوال.

أيتها المُلاكِمة الدرويشة،

اقرئي خريطة ولادتي

فعلومنا تنفعُ الساعة

أؤكد لك

معاركك الخشبية ليست معاركي

أنا هنا لتصحيح المعاني

ففيها اختلفنا

(تبين لك!)

عهدنا عهدٌ جديد؛
دائمية الحب فيه بالخلق
لا بالاستهلاك..
نحن هنا وهناك مترددون
على نفس الموجة
بالتقبيل نُلغي حدود قادة القرن
كانوا صخوراً كلسية
وجودهم باعثُ على القِدَم!
وهذه قُبلةٌ على شفتيك حلوتي
كنا فرسانًا في الأصل،
بَلَلُ العلنِ بترين الميادين.
هذا يوم حب منذ سبعة أعوام
نحن هنا لتسجيل الأهداف
والاستمتاع.
انضمي للنادي..
نادينا حلوتي
أو عودي لعاداتك
في تخدير حناجر المئة عام!
(أدام الله العلاقة).

∞ 33

أيتها المُلاكِمة الدَّرويشة

ها أنت تجعلين **السبت**

موضوع الساعة،

نجحتِ!

(لا اعتراض)

كنتِ مُتعصبة للموروث والجينات

نفعتك

لم تكوني استثناءً

فمجالك ثلج مدار العام

رؤية الألوان الأخرى قد تعميك!

(لا شكوى)

نحن هنا لتصحيح المعاني؛

فالاختلاف كان في الإدراك.

أيتها الدخيلة النجيبة،

ارفعي رأسك نحو السماء–

سماء إحداثياتك

كانت مُتلونة بالفوسفوري مُفضلك

فلماذا هو مفضلك؟!

منذ متى كان
وصار مُفضلك؟!
هذا التاريخ مُسافر معنا
لتسجيل الأهداف
والدفاع.
فهذا عهدٌ جديد؛
نخطو فيه بالخلق لا بالاستهلاك
المجدُ للألماس جوهرتنا الصامدة
في وجه التقسيم والنفي
وجهل المئة عام!
قُبلةٌ أخرى على شفتيك حلوتي
البَلَلُ ينفع في النسبية
والتخلُّق
وتوسع المنظور
علومنا مُتاحة
تنفع الساعة
أؤكد لك
لك أن تجربي.

45 ∞

نُواصل الضباب إلى الأحد،
السبتُ يوم حظ بالمُناسبة!
تعالَيْ أيتها المُلاكمة الدرويشة،
فشفتاكِ أكثر إثارة الآن
لم نشبع منكِ-
نعترفُ لك
لو أنك تكتفين بهذه الموهبة،
لذهبتِ بعيدًا،
إلى *مارس* بصاروخ من أراضينا
صدقيني..
لكنكِ كنتِ قطة روسية؛
عنيدة حينًا
ومتعجرفة أكثر الأوقات
وكنتُ أنا قليلة الصبر مع جنسكِ.
هيا تعالَيْ...
انضمي للنادي أيتها النجيبة،
فهذا عهد تعارفِ المياه والأتربة،
يكفي مُمانعة
ومُقاومة

ستخسرين المعركة في كل الأحوال

كنا فرسانًا في الأصل،

نعرفُ تنظيف أسلحتنا من الدماء،

ولا نفقد مياهنا حتى الدقيقة الأخيرة

من اللقاء!

هيا شاركيني الرقص،

فعهدنا عهد انتشاءٍ في العلن

كنا كالشمس بارزين،

مُتَطَلِّعين دومًا لإشعال الجو

وإيقاظ النائمين.

رغبوا في الصراحة،

كانت خيارنا منذ الانطلاقة

كانت أكثر راحة

واليوم لأجل **السبت**،

صراحتنا بالفائض.

أعجبك أم لم يعجبكِ (2×1=3)

فنحن مواصلون لجلب الحظ.

∞ 11:11

نمنا أكثرَ من المُعتاد

الأحد يوم ولادتنا

اقرؤوا خرائطنا

نتحركُ قبالة الشمس

ونتوقفُ لتسجيل الأهداف.

لم يكن ذلك مهنتنا،

لكن الصمود دليل قوة

ونُدرة

فتلك عملات عهدنا

تعلموا علومنا

كانت تنفعُ للخطو نحو الأمام

صدقوني!

وأنتِ حلوتي،

دعينا نلتقي عندما تكونين مُتاحة

المُشاركة عندي مِلف حساس

وبشروط (...)

فليسَ سهلًا تلميعُ الألماس.

∞ 777

أبيض أزرق حدودنا

من الهادي إلى الأطلسي متحركون

نحو الشمس نكمل سيرنا

وبين القُطبين نوزع بويضاتنا

بلا فلترة

بلا توقعات

كنا سكان الأرض لا مخلوقات السماء!

أيها العباقرة الجُدد:

علومكم أخطبوط هرم

وجب قطع أطرافه

قبل توقف دماغه بشكل نهائي!

أيها الدخلاء أراضينا:

أنتم بلا لون،

بلا شكل

تُشبهون الهواء والماء

وجودكم يُغطي الخَصاص!

أصدقائنا النجباء:

مجالاتنا تسعنا وتسعكم

نحن هنا للتعلم منكم

شرطنا أن تكونوا صرحاء (...)

دامت الإسبانية لغة الحب والمال

والأحمر سيد الألوان.

∞ 08:08

بيننا دولتان

ولغتان

وطائرةٌ واحدة (عجبًا!؟)

كأنها طائرة عميل

أو ربما كانت طائرة قفز!

(لا يهم)

هذه أنا وقد ازددتُ أربع كيلوغرامات

ونمتُ كصاحب الكهف في الحكاية،

بلا منبه

ولا خطة في الأفق!

وهذا حوض بيننا

على ضفافه،

أقام الإنسان أعتى الإمبرياليات

كنا سكان جنوب

وكنتم سكان شمال.

كان هذا تاريخ البشرية

عندما كان نوح أبا الخلق.

أيها الوسيم

دلالك زاد عن الحد

إما أن ترقص على طريقتنا

أو أن تتنحى عن أراضينا.

عهدنا عهد تمكين لا تبشير

انضم للنادي،

نادينا..

نحن هنا مواصلون لمزيد من الخلق.

∞ 33

هذا تنزيل للتأمل

لا للأخذ والرد

كنا نمرر رسائلنا عبر الخاص

زمن قادة القرن الواحد والعشرين

كانوا صخوراً كلسية

تصلح للمختبر

لا حاجة للإنكار!

هيا انضم للنادي

فهذا عهدٌ جديد؛

لا مجال فيه لمزيد من التمثيل

والاستعراض
من الهادي إلى الأطلسي متحركون
في العلن نُقبِّلُ ونتقابل
وما بين القطبين نزرع بذورنا
دون تمييز
التفضيلاتُ مقتصرة على حالة الطقس!
ليس سحرًا ما ترونه أصدقاء الوفاء،
بل هي آثار التدريب.
عقد وعامان من التنقيب:
كنا فرسانًا في الأصل
وكنتم أصحاب التعديلات الصوتية،
ورسومات بوكيمون!
عودةً إلى الميادين إذًا
فعهدنا عهد خلق.

∞ 45

سؤال **الأحد** لعباقرتنا الجدد:
ماذا يحصل عندما تضبط التردد
على موجة الخوف والقمع
مدة 100 عام،

في مجال ممتد من البحر إلى النهر؟!

شعبٌ خائف ومقموع

أم شعبٌ ثائر وحاقد

أم مجال بلا شعب؟!

∞ 0909

سؤالنا **الأحد** لعباقرتنا الجدد:

ماذا يحدثُ عندما تغيبُ عن مجالك بالاختيار

لا بالاضطرار

وتعود إليه؟

تصبح قائدًا متعاونًا مع القادة الموجودين

منذ مئة عام؟

أم تهدمُ الموجود

وتخلق الجديد

مهما كلف الثمن

فالبادي أظلم؟

أم أنك تُصبح معلمًا بالخبرة والشهادة،

وتحرص أن يكون العباقرة الجدد

أول الدفعة؟

سؤال **الأحد** لعباقرتنا الجدد-

المسدسات البلاستيكية الشهيرة:

من الأحق بإصلاح ظاهرة الحمق المركب

المتفشية في المجال الممتد

من البحر إلى النهر

منذ 100 عام؟

قادة المئة عام

فقد اكتسبوا حكمة فريدة بعد تعشيش

المئة عام؟!

أم أثرياء القرن

فهم يُقدرون قيمة الألماس!؟

أم المُتوحدون

فقد كانوا أشباه الأنبياء والرسل؟!

∞ 12:12

أبيض أزرق حدودنا،

من مدن الثلج إلى مناجم الألماس

فهذا عهدٌ جديد؛

المُعرض عن دروسه ليس من نادينا

الواجبُ مراجعة المُتخصصين

في علاج حالة

الحمق المركب!
أيها الوسيم
دلالك زاد عن الحد
لكني كنتُ أرضًا،
تحريكي ليس سهلًا
واستفزازي جلبٌ للمتاعب
لا ننصحك أن تُجرب!
سنُجيبك بصمت مريم في الحكاية،
فصبرنا مع جنسك،
بعمر وجودنا
على كوكب الأرض.
فها أنتَ مراقب عن بعد
في استمتاع
وهذي أنا
أفكر قليلًا في العودة إلى الحمية
فهي كل شغلي هذه الفترة!
أيها الصديق النجيب (صديقنا):
صمتك الآسر مُخدِّر
أخبر صديقتك النجيبة،

أن الانضمام لنادينا

يرفع المعنويات

ويزيد من الطاقة

هذا عهدنا عهدٌ جديد؛

التنافس فيه على السيقان

لا على المؤخرات!

نُقدر سرعة البديهة

كنا دومًا المقدمة.

∞ 303

عهدنا عهدٌ جديد؛

انضم للنادي، نادينا

أو تخلف عن قطار الشمس

لك الخيار صديقنا

كنا نفتح بالبَلَلِ لا بالدم!

مئة عام من الخطو نحو الخلف

نضع لها حدًّا الآن

بالسيقان لا بالمؤخرات.

عودةً إلى الميادين أصدقاء العزائم

بويضاتنا لكم

دون حسابات الحدود!

ومياهكم لنا

نظيفة رجاء،

نرغبُ في خلق الندرة والصمود (...)

أرقص أيها الصديقُ المُدلل،

فأراضينا المسلوبة

تُستعاد بضبط الترددات

لا بعدد الركعات!

دام الألماس بطاقة حريتنا

من العبودية

ودامتِ الإسبانية لغة الحب والمال.

∞ 101

أنت هناك مراقب،

كنا نحس بالصمت

فهذا عهد رفع مستوى التردد

لا مستوى الصوت.

أيها الصديق الوسيم،

أعلم أنك مُتابعٌ للرائجِ وللنادر

مُحاصر

تعيش حالة وسط

أو ربما كنت مستسلمًا للحظة.

(لا يهم)

تعالَ اقترب منا

فمجالاتنا بالقُبل تتسع.

هذا عهدٌ جديد،

البقاء فيه بالتعلم.

∞ 444

نواصل الضباب حتى نلتقط الإشارة

فهذا عهد جديد؛

طقسنا مُتقدم معنا

مارس شهر تدفقات

كما نرى

دامت أمطاره رفيقتنا إلى الأحد.

أيها الصديق الوسيم

شَيْبُكَ مُذيب

وصمتكَ رهيب

لكن العيون لم تكن عندي

نقطة إثارة..

أما دلالك فقد زاد عن الحد،

فإما أنك بحاجة لاستشارة

الذكاء الاصطناعي

بشكل فوري

فحالتك متقدمة قليلًا عن الطبيعي

أو أن تبحث عن غيري

فطريقتك لا تناسبني!

كنا فرسانًا في الأصل

نجتمع والسماء حول نزول المطر

فهل ترى سماء مارس؟!

إنها تُمطر الآن

لا يهم الآن

فأنتَ لم تُشاركنا أشهر المفاوضات!

أيها الصديق الوسيم،

أنت ترغب في ساعة انتشاء

رفقتنا

لكن لديك ألف صديق وصديقة

يُشبهونك في صفة الدلال

الأفضل لك

أن ترى الهدف من الوجهة الصحيحة:

كانت شمسنا تحرق

وبردنا يلسع!

وإن كنت مُصِرًّا على التحدث إلينا،

فالأفضل أن تعرف

أن ساعة لقائنا

ومكانه

لم يكن من تخصصاتك.

وأن السؤال بالسؤال

وأن حق الصمت مقبول

بالتبرير

وأن تجاهل رسائلنا

بالتجاهل المضاعف.

فليس عندنا وقت.

∞ 555

أيها الصديق الوسيم

تتريلنا يعنيكَ الآن

فقد كنا مبشرين

استمع فهذا عهدٌ جديد؛

المتخلف عنه ليس من نادينا،
كان المتوحدون صناع قانون
قادة البشرية–
كانوا الشاذ والاستثناء،
مختلفين عن المُتاح
والمعروض
لا مختلين!
نحن هنا لتصحيح المعاني،
انضم لنادينا،
فهنا تستعيد الألوان حقوقها،
وتتخذ الأرقام مواقعها المتجددة
بحسب حالة الطقس
فخرائطنا في العلن تُقرأ
كان حقي وحقك التعلم (...)
تركنا زمن الأبيض والأسود
لقادتنا الكلسيين
كانوا جماجم مبتدئة
أو أن برمجة المئة عام
أتلفت الممرات العصبية لأدمغتهم!

(لا يهم)
كنا فرسانًا في الأصل،
التاريخ لتسجيل الأهداف
والخرائط لمواصلة الإبحار.
أيها المدلل،
إحداثياتك صارت معلومة
لم نكن محققين في مستواك
لكن بيننا نقاط مشتركة!

∞ 840

الحمامات الدافئة
على الطريقة الرومانية المعروفة
عودة إلى نُقطة البداية:
كانَ الكون مشتعلًا،
بالحب أحمرَ
وكان فبراير شهرَ مُفاوضات
كنت رجلًا مشككًا في الفصول
وكنتُ امرأة أحمي بويضاتي
من آثار الشتات.
أيها الصديق النجيب

أين صارت أراضيك الآن؟!
كثير من الصمت له ثمن
وله تفسير
لم نولد البارحة لتكون تركيزنا الوحيد
عالج مشاكلك في التواصل (معنا)
أو تنحَّ عن المجال
قبل أن تُسجل عندنا
في خانة التشويش!
ولأجل الصديق النجيب
لأجل تاريخنا المُشترك
حدد موقفك تجاه قضايا الساعة بوضوح،
العودة للحمية والتدريب كان أولوياتي،
فهل من إفادة؟!
كنتُ من شعوب الساحل
لا أفهم حسابات الصداقة المشروطة
مُكلفة للغاية
لكن التعامل مع مخلوق كالجدار العازل،
يُسبب الصداع النصفي
وأنا لستُ مستعدة.

كنتَ في كتابي مثيرًا للاهتمام
وكنتُ أبغي تحقيق موعدنا كأي إنسان
فهل هذا كثير؟!
وهذه نشرتنا لهذا المساء:
سماؤنا بلا طائرات-
أمر غريب!
أنت في مكان ما من هذا العالم
انقطع الاتصال منذ أربع وعشرين ساعة
كما تدري!
وأنا مشغولةٌ ببعض المعادلات،
فكم صار فارقُ العمر بيننا الآن؟!
لا تَقل شيئًا،
فمع كل يوم جديد
احتمالاتٌ لا نهائية لخلق المُحال (...)
من هنا وهناك أواصل
كان لشعوب الساحل كل الجواهر
بالقبل المُبللة نُزاوج البحر بالنهر
وبالتعلم نعمّرُ لا بالتوسع.

09:09 ∞

شوكولاتة عالية الجودة
بُنٌّ كولومبيا هذه المرة
حمام دافئ
على الطريقة الرومانية المعروفة
السماء ضبابية
بلا طائرات
(غريب!)
وأعلام وطنية مستلقية (...)
هذه أخبارٌ قديمة؛
لستُ معنية بالصحافة والإعلام
(الحقيقة تُقال!)
أشتغل في الصباح لحساب المعرفة
وفي المساء للتربية!
وُلدنا فرسانًا في الأصل؛
أدوارنا حُددت عند ساعة الولادة
فلِمَ إحراق سفننا بأيدينا؟!
وهذا بيان الليلة:
كنت نائمًا
أو في صالة الرياضة،

مشكلة التواصل (معنا)

تبقى جدية

ننصحك باستشارة ذكية

ومستعجلة!

وأنت أيها الصديق النجيب؛

معرفتك الواسعة لا تخدم مجالنا،

كنتُ فتاة حركة

لا فتاة حنجرة!

عودةً إلى المبادين إذًا

ففي العلن نُمارس الحياة الحقيقية.

∞ 55

هذا دماغي بالقيل والقال

أفتوْا في صلاحيته

تمكينٌ ما ترونه أصدقاء الوفاء،

لا آثار برمجة دخيلة!

لم نولد البارحة

ذاكرتنا حادة تقطع التمثيل

وتُبقي (لنا) الحقيقة (2×1=3)

كان عباقرتنا الجدد

يصنعون العقاقير المُنومة،
والقنابل الصوتية،
دون فلترة!
امتهنوا التحليل النفسي،
والصعق الكهربائي
(الصراحة راحة)
كانوا مسدسات بلاستيكية،
تعلفُ الشوفان مع الحليب كل صباح،
وترتادُ صالة الرياضة لضمان اللياقة،
وتُحافظ على التيار قائمًا مع أصحاب المصلحة
ففي هذا المجال-
من البحر إلى النهر،
التخفيضات العلاجية حُلم الساعة
فقد كان الكل عليلًا
(لا يحتاج لبرهان!)
أصدقاء الوفاء،
أدمغتنا مُتجددة
اطمئنوا..
ننصحكم بضبط موعد الزيارة

مرة في اليوم
بدل الجلسات التمثيلية (عن بعد!)
كنا نخطو نحو الأمام
نعرف ما نفعل
فجذورنا في أتربة مختلطة
وأجسادنا عائمةٌ في البحر
والهواء
كنا نتسلق درجات المعرفة
أثناء نومكم بخفة،
ونُعاود الهبوط للقاع
لنُعَلِّمكم بالمثال
كنتم في القاع كما ترون!
سيقاننا كالنخيل قادتنا
لا يحتاجُ لإعادة نظر!
كنتم صناع الفوضى
فالنتائج تتحدث،
كانت **الأراضي المسلوبة**
تبكي منذ مئة عام (...)
وكُنا حراس موانئنا من الدخلاء

لكن هذا عهدٌ جديدٌ؛
ما عاد الدخيل دخيلًا
انضموا لنادينا،
فكل ما نحتاجه الليلة بعض
من الرقص.

∞ 1010

أنا وأنت في الصمت نرى بعضنا
هذا عالمٌ يقيس نشاط الأدمغة
بعدد ساعات النوم
ورؤية الضوء،
والتخالط مع الخِلَّان (...)
(لا اعتراض!)
لكن للقواعد العامة ظرفيات
لأجل مزيد من الخَلْق.
نصف العام نُغير فيه خرائطنا
على سبيل المثال:
ننام قليلًا
ونأكلُ قليلًا
ونتحدث سريعًا

الخطة البديلة عن تخطيط مسبق،

وصار مارس المُفضل

(تبيَّن لهم)

هذا شهر تدفقاتنا،

خَلْقُ حاصلٍ مختلف

تطلب بذل جهد مختلف.

(جارٍ به العمل)

أيها الصديق الوسيم

شَيبك نقطة إثارة

وغرابةُ تصرفاتك تثير جدلًا

حول ذائقتنا

وتدفعني للتنقيب أكثر

نعترفُ لك!

غير أني غير آهةٍ بمزيد من الإجابات

هذه الفترة

همّي معرفةُ إمكانية امتطاء

أمواج مارس

دون أن ترانا..

وأرغبُ في تجربة سباق الدراجات

دون أن تسأل سؤالك المعتاد:

ماذا تفعلين؟!

عجبًا أيا أنت

فأخباري في العلن

والتكرار أحيانًا باعثٌ على الملل!

∞ 222

هذا نصف العام

نتحدث فيه وتّستمعون:

(معلوم!)

عباقرتنا الجدد وصلوا الوظائف

دون بناء الشخصية:

كانوا صاروخًا بإمضاء القرن.

ظهرت النتائج عند الكورونا

والزلزال..

كان الهواء والماء العذب

ما سألنا،

وضمان بقاء سفننا مُحلقة

دون جمارك.

وكانوا موتى استيقظوا للعب

دور المنذر الواعظ!
(التذكير يُفيد الترسيخ).
أيها العباقرة الجُدد–
المسدسات البلاستيكية
العبرة بالميادين
لا بمحاضرات الفصل.
فلِمَ الاستفسار إذًا عن طريقتنا؟!
اتباعنا لكم جلب لنفس النتائج
شكرًا إذًا..
لا نريد!
تلك أخبار قديمة
لكنا وعدنا بتسجيل الأهداف؛
كان المسرعون بداية السير
علامة إنذار
فوصولهم إلى قيادة المجال
لم يُحقق سوى مئة عام
من السير نحو الخلف.
الوصول السريع نهايتهُ التعشيش
والتعشيش يعمل ضد التغيير.

فمن يفهم؟!

أيها الصديق الوسيم،

كانت إشاراتُ الساعة كثيفة

أردنا توضيح المعاني،

فالقادمُ أحلى.

∞ 0505

أيها الصديق الوسيم

إشارات الساعة كثيفة

سنن الكون تعمل من آدم لآدم

علينا الانتباه لضمان الانتقال.

ها أنا أضبط التردد مرة أخرى

فرؤيتك في الصمت،

تطلبت حبًّا غير مشروط

والرقص على مشاهد غير مرئية.

كنا نرى بالإحساس

ونحس بالإدراك

وندرك بتكرار التدريب

(تبين لهم!)

فهذا عهدٌ جديد؛

مواضيعه أنا وأنت

وباقي الكائنات

كانت القدس وغزة

في حالة امتنان

والقُبَّة راغبة في الصوم

هذه الأيام!

تلك أخبار قديمة على أية حال؛

فما يشغلني (شخصيًّا):

الدببةُ الأليفة

والقرصنة البيولوجية

ورفع الحدود الوهمية (...)

فسفننا لا تفهم خصام البحر والنهر.

حديثي نال إعجاب الصديق النجيب

الآن،

واستفز الصديقة النجيبة–

ألقابها متعددة..

وكنتَ أنت

بقيتَ أنتَ عالقًا،

في السطر الأول من تنزيلنا

كنتَ مثلنا تُحب الماء والشجر

والحمامات الطويلة (...)

فماذا تنتظر لتنضم إلى نادينا؟!

نحن هنا للاستمتاع ليس إلا

كنا نرقص بلا قلم أحمر

أؤكد لك!

∞ 936

ها أنت بالجوار

أسرع من توقعاتنا

بيني وبينك خمسة أعوام

وحوض أقام الإنسان على ضفافه

أهرامات،

وقصورًا،

ومعابد،

وساحات استعراضية

للقتال حينًا،

وللغناء بقية الأحيان،

ومقابرَ جماعية

في كل مكان!

أنت في الضفة الشمالية

مهمتك التخطيط

-كما العادة

وأنا في الجنوب أحلل المعطيات

المتوفرة

فقد كانت كثيرة (...)

أيها الصديق الوسيم،

لم تكن حساباتي خاطئة

ولا معلوماتي متأخرة

كنتُ فقط فتاة واقعية

أتحرك بحسب حالة الطقس!

مهمتي الآن تحديدُ محطتي المُوالية

فلا وقت عندي

لدراسة حالة الدلال

المتفشية في جنسك.

الكائناتُ الحية متوفرة لتلبية

الرغبة والحاجة

كان الجهل لا يخدم الإيمان.

هذا عهدٌ جديد؛

مواضيع قادتنا تُسبب قلة النوم
وقلة النوم تُسبب السمنة
والسمنة تسبب قلة الحركة
وقلة الحركة تعني
مئة عامٍ أخرى
من الخطو في الاتجاه المعاكس
(شكرًا على سريع الفهم!)
هيا تعالَ،
فالانضمام إلى نادينا
لا يتطلب كثيرًا من المُلصقات
كلنا هنا سكان هذه الأرض
ولتسترحْ
فوجودك للتسلية ليسَ إلاَّ!

∞ 33

أيها الصديق الوسيم، (صديقنا):
مجالك معلوم عندنا
محطة انتقال وتنقل-
يعجبنا هذا!
كانت البداية السفينة

كما في الحكاية (...)
كنا رأسين مُتقابلين حينها
ننتمي لنفس السمكة المقدسة
لكنه التاريخ أيها المُدلل
فقد كان الإنسان طموحًا
استبدل صنارات الصيد
بسيوف برونزية ذات رأسين
رأس تقتلُ ورأس تمسح
آثار الجريمة!
كان ماضي أجدادك حافلًا بالفتوحات
وكان ماضي شعوب الساحل
أبيضَ وأزرقَ
فكل ما نعرفه عن كوكبنا
لقاء البحر والمُحيطات
وتباعد الغابات
وعلو السلاسل الجبلية،
ولا نُفرق بين آدم وحواء.
هذه أخبارٌ قديمة-
أعرفُ ذلك!

لكني هنا لتسجيلِ الأهداف
كما وعدتُ..
فها أنتَ تزورنا من **الأحد** إلى **الأحد**
شكرًا على الاهتمام
لكنا نُفضل التفرُّد بأيامنا
وقليلًا من المُشاركة من جهتك
لو سمحت.

∞ 11–22

أيها الصديق الوسيم (صديقنا):
عهدنا عهد جديد
الثروة فيه صباحيات باكرة
وشمسٌ صافية
وماء بالملح
وحواراتٌ عميقة
عني..
وعنك..
وعن احتمالية الانتقال إلى مارس!
انضم إلينا،
وشاركنا الرقص

فيومنا يومٌ خفيف.

∞ 55

أيها الصديق الوسيم (صديقنا):

لا تختبر صبرنا

ولا صمتنا

ولا حتى سرعة تنزيلنا

لا تختبرنا في عمق التواصل،

ولا في كمية التجاهل

لن تسبقنا

أؤكد لك!

عشنا تلك المشاهد الآدمية قبلكَ،

تكرارها نقطة إخماد!

هيا انضم إلينا الآن،

وشاركنا الرقص؛

فهذه غزة نائمةٌ تغير جوًّا بجو

يحق لها!

وهذه القُبة في حالة صوم

وكل الأكوان..

كان لزام تأدية الواجب

والامتنان.
أيها الصديق المُدلل،
أنتَ بلا عيبٍ في الواقع
أنتَ هادئُ الطبع
يتمناك صديقًا كل فتيات الساحل
لكني كنتُ بذرة طوافة،
أصيلة في الحقيقة (...)
غير أني ككل من بسطن سيقانهن
خارج الحدود،
اكتسبتُ تقنيات التسويات
والمُفاوضات
وبعض الخصال المُفيدة على العيش أكثر
خارج الحدود!
تعالَ اقترب،
دون مدة صلاحية أيها الصديق،
فنادينا نادي الساعة.
أما إن كنت تفكر في التوسع
ومد جذورك إلينا
أو استئصال جذورنا

من إحداثياتها

وزرعها في الأراضي المحروقة

كما اعتاد أجدادك الفاتحون

صنعه عندنا

أو حتى الإقامة في مجالنا

على حسابنا

فلحبنا غير المشروط

ألوان أُخَر

فمن أين نبدأ معك أيها المُدلل؟!

∞ 555

بيننا لغة واحدة

وخمسة أعوام

وسماء ضبابية

واعدةٌ بالمطر.

وطائرات غير مرئية

وصديقة قديمة

هي صديقتك

تظهر عند الإحساس بالملل!

(لا يهم)

كنتُ من الشعوب الساحلية،
منكبة على عاداتي اليومية
دون تقصير؛
كان العمل يشعرني بالقوة
والقوة تبقيني على قيد الخدمة
والخدمة تدفعني على ارتكاب الخلْقِ.
أيها المدلل،
رأيناك تُقلل من استهلاك اللحوم،
وتكثر من شرب الماء بالملح
وتُشاهدنا مرة في اليوم
عن بعد..
وتميلُ ميلَ سفننا
دون أن تدري!
لعلك منجذب لطريقتنا،
أو ربما هي آثار النوم الكثير
أو تأثير إحداثياتك الجديدة (..)
(لا يهم!)
شاركنا القليل منك أيها البعيد
قبل أن نجف!

∞ 06:06

صار فوقنا طائرة الآن

تبدو سريعة

كنسور حدودنا

ها هي تختفي عن رؤيتنا

فلم نعد نقشع سوى الضباب

(لا يهم)

كنتُ فتاة ساحلية؛

عاداتُ يومي

إطعام طيور الخطاف

لا عدُّ الطائرات–

ومسح أرضية السفينة

كي أرقص

دون أن أقع!

أيها الصديق الوسيم (صديقنا):

عهدنا عهد جديد

الثروة فيه صداقات دون

ملصقات

ورؤية شمس الشروق

والغروب
وحمامات الثلج
وماء بالملح
فالوفرةُ بالتعلم لا بالتوريث!
هيا اقترب أيها المُدلل
فسفننا لا تعرف التوقف
يومنا يومٌ خفيف
اكتمل اليوم أسبوع
بحسابات الثواني-
دون أن نلتقي.

∞ 33

أيها الصديق الوسيم (صديقنا):
ماذا يحصل عندما نُعاملك بالمثل؟!
لنقلب الأدوار
لنجرب
أصبحُ أنا ضفة الانتداب
وتصبح أنتَ المياه المُسالمة!
هذا تاريخ لم يحدث إلى الآن
كانت احتمالات التأقلم لا نهائية

وكان طموح الإنسان محدوداً
لا يحتاج لبرهان!
فبعد مئة عام من الصواريخ بلا طيار
وتشييد العوازل الأمنية
وتسريب الغاز عالي الجودة
وإتلاف الأدمغة الذكية
الأدمغة الحقيقية،
تبين أن مجال المُرْسلين
بحاجة لإعادة إعمار!
أيها المُدلل،
ما نفع كل هذا الحكي؟!
كان التاريخ أخباراً قديمة
وكنتُ شخصيًا منكبةً على الصيد
كما تعلم!
ثم لِمَ قلبُ دورينا من الأساس؟
متى كنتُ المحتل
وكنتَ الضحية؟!
ما نفع هذا الخيال المُكهرب،
إن كان في الوسع ارتكابنا للخلق؟!

تعالَ انضم للنادي

نادينا..

وشاركنا الرقص على طريقتنا،

فعهدنا عهدٌ جديد؛

لا وجود فيه لذكر وأنثى

أتلفنا تلك التسميات

والتصنيفات

والملصقات

وأبقينا الحب لغتنا

وباقي الكائنات

كنا جميعًا سكان الأرض

نخطو بالتعلم لا بالتذمر

ونتوسع بالقُبل المبللة

لا برصاصات آخر عيار!

هذا يوم خفيف كما ترى

لنعد إذًا للبُن الكولومبي

وللحمامات الرومانية الدافئة

على الطريقة المعروفة!

10:10 ∞

نمنا ليلة الأمس كثيرًا
غيرنا في الجو قليلًا
الخرائطُ صارت على يسارنا
صرتَ على يسارنا الآن
هل يُغير ذلك في التصنيف المعروف:
ضفة الشمال وضفة الجنوب؟!
(لا يهم!)
كان قزوين حوضًا أبيضَ
وفي الأحواض تكثر النوارس
بمختلف التسميات..
لم نعد لنقطة البداية
هذه شمسٌ نُلاحقها في العلن
كانت ممالك الخزر فتاة المجال
أيام اقتتال اللغات!
تلك تقارير بالية
على أية حال
فعهدنا عهدٌ جديد؛
سريعون كنسور صحاري الإقلاع
من الهادي إلى الأطلسي

نوقظ أعضاء النادي

نادينا..

كان القطاع في حالة انتشاء قصوى

فمن يرى؟!

هو نائمٌ عن الفوضى

فمائة عام تكفي!

هو يُغير في الصمتِ جوًّا بجو

فالقادم أحلى.

يومنا يومٌ خفيف كما ترى

أ ترى؟!

شاركنا الرقص أيا أنت

أو تنحَّ.

∞ 04:04

أيها الصديق الوسيم (صديقنا):

ها نحن نُحركك عن بعد

كانت الصورة والصوتُ اختصاصنا

لكن فضلنا التعاملَ مع الموجات

كانت تسع أبعد النطاقات (...)

أيها المُدلل

طلباتك تُشبه الرائج

لِمَ تفاجئنا

فالطقس المُتطرف يكشف الأفكار الدفينة!

هنا نحن نستعد للبحر

كنا ننظفه قبل ركوبه

فالاستعداد تقدم الإنزال.

أيها المدلل

مُشاركتك ضعيفة

فإما أنك رئيس عصابة

أو فنان في السر

(لا يعنينا!)

تثبيت إحداثياتك يُخبر الحقيقة

كان الحوض بيننا

كنتَ ضفة الشمال وكنت

ضفة الجنوب

وكان العالم يتخبط في جنون

همه معاشرة سريعة

فالآن لم تعد تُفيد المتعة

عجبًا!

الكل متطلع للقيامة
وقد كانت القيامة هنا
منذُ مئة عام.
ففي قزوين لم تنتحر سُفننا
ولا تقاتلت ممالكنا
كان الخزر سكان شمال في الأصل
نزحوا بحثًا عن السمك،
والذهب
وربما الدفء
الجنوب دافئ كما تدري-
وكنا نحن نُمارس حِرفة الاستقبال؛
فموانئنا عامرةٌ بكل الكائنات،
لا تعرف ساعة فتح
أو إغلاق
لم نكن يهودًا
أو مسلمين
أو أتباع أي دين
كنا نستيقظ لإطعام طيور الخطاف
وعند موعد الإقلاع

ننسحب إلى صحارينا

نرقص على ضوء الهلال

للمرة الأخيرة

نُصلي ونسورنا

كانت رسلنا

من الهادي إلى الأطلسي

دون كلل!

أيها الصديق الوسيم، (صديقنا):

يومنا يومٌ خفيف

كما ترى

انضم للنادي، نادينا..

وشاركنا بعض القبل.

∞ 0606

أيها الصديق الوسيم، (صديقنا):

لا مجال لسماعك

حرفيًا: هذا دورنا

أ تفهم؟!

ثلاثون عامًا في هذا المجال

نحو الأربعين نخطو بتحليق

قد بدأنا
لا ندينُ لمخلوق بشيء (...)
واجب الامتنان موصول للنفس أولًا،
ولباقي المحيط
شكرًا
هذا عهد جديد، عهدنا؛
فهل يرون كيف تتمايل أرقامنا؟!
هنا نحن وأنتم نُسَطِّعُ شمسًا
ونحاور الطقس أن يُداوم الضباب
فمارس أصبح شهر تدفق
لا شهر تفتح الورد.
أيها الصديق الوسيم، (صديقنا):
كنا سكان البحر
تعلمنا الإبحار نحو الشمال
وجذب الوسيمين إلينا
على رغبتنا
قبلكَ بمئة عام.
ممالكُ الخزر لم تستوطن حوض قزوين
لنشر الدين أو التقتيل،

كانوا قادة بالفطرة

(الحقيقة تُقال)

وكنا منبهرين بزواج السيف والذهب

فاستمتعنا بحضورهم

كما تستمتعُ أنتَ الآن بي

عن بعد!

التاريخُ مسافر معنا

فلا حاجة لاختبار.

أيها المدلل،

كنتَ رجل عصابة أو فنانًا

غريب الأطوار،

أنا هنا لتصحيح المعاني،

كانت الحافز على سفك الدماء

(لا يحتاج لبرهان)

هذا يومٌ خفيف،

لا وقت لتضييعه أيها البعيد،

هيا شاركنا متعة الآن

ببعض القُبل.

∞ 634

أيها الصديق الوسيم، (صديقنا):

تعالَ إلينا

شاركنا الرقص وبعض القُبل (...)

فهذا نادينا،

يُشجع على الأحضان في العلن

كانت القيامة هنا

منذُ مئة عام

التقطنا الإشارة

وفضلنا عدم التفاعل!

نحن هنا لحل بعض المعادلات

وتغيير بعض الألوان

كنا دومًا على استعداد للخطة البديلة

فالإنسان في حساباتنا

أقدس من الأرض (...)

أعجبك أم لم يعجبك

لسنا هنا للأخذ والرد

فهذا تنزيل للتأمل

لا للنقاش

ثم إن مئة عام من الجهل والفقر

لدليل فشل مدوٍّ!
عودة إلى الميادين إذًا،
فتعاليمنا بدأت بالرغبة المتمايلة،
لا بمشروعية التوسع
فعلى حساب مَن نتوسع؟!
يومنا هذا يومٌ خفيف
أمواج القطاع في حالة وسط
تسأل عالم الحناجر
إتقان الصوم.

∞ 650

أيها الصديق الوسيم، (صديقنا):
هذا عالم متموج بتطرف
أخبرناه أن العبرة بالقرن
كانت الأرض لي ولك
ولباقي الكائنات.
ممالك الخزر علمت فتياتنا
حياكة الأزمنة،
ولفتياننا قراءة النجوم.
لم يَعْلَمِ النازحون

المستوطنون
أن شعوب الساحل
لا تفرق بين الجنسين
فقد كان الكل في خدمة البحر!
أيها المدلل،
ما همنا بما مضى من المرسلات؟!
كان أجدادك فاتحين هواة
وكنا نحن مستمتعين بهم
في البدايات
انبهرنا بوسامتهم الباردة
فكل ما شغل شعوب الساحل
أمر الاستمتاع
(الحقيقة تُقال!)
وهذا عهد جديد:
نوحد فيه الرغبة بالإمكانية،
فبالتعلم نخطو قرنًا جديدًا
يصل كل النطاقات (...)
هيا تعالَ إذًا
اقترب أكثر

فهذا يوم خفيف،
كانت قُبلنا بلا ضرائب
ولا إرشادات.

∞ 0808–757

أظافرك بحاجة إلى تقليم
وصوتك إلى تعديل
صمتك كثير–
وابتسامتك إلى قراءة مستعجلة.
منذ متى صرتَ لا تُبالي أيها الوسيم؟
التذكير ينفع الترسيخ
ونحن هنا للتَّعليم:
بالنسبية نتحرك لا بالحتمية،
هذا درس الآن
للتأمل والاسترخاء.
نجوم السماء بعدد أصابع اليد
قد زال الضباب
فالقيامة كانت هنا
منذُ مئة عام
لكن فضلنا الانشغال بتنظيف

السفن

وإطعام الخطاف

فالأحد قريب لا محالة.

أيها الصديق الوسيم، (صديقنا):

كنت جديدًا على عاداتنا

لا نعرف لك عنوانًا

ولا رقم هاتف

كنت سريع التنقل سرًّا

لكن نراك

فنحن هنا وهنا،

كنا بحارة نرى في الظلام

وفي النور.

صديقتك المقربة عندنا

تبدو فتاة هامدة

أو ربما دلالها

كان في العمق

لم نقشعه بعد!

(لا يهم)

تبقى صديقة وفية،

لم تكن تنقل أخبارك

رغم إصرارنا

لكنها تجهل مواقع النجوم

(لا يهم)

الاختلافات في حساباتنا،

نقطة إثارة.

∞ 33/111

تم ضبط بعض الدخلاء الجدد

داخل مجالنا

أمر اعتيادي

اطمئنوا

كنا نستعد لحلبة المواجهة

بتدليك سيقاننا

والأحضان.

فلِمَ الاستغراب أيها الدخلاء؟!

لم نكن في رغباتنا كاذبين

كنا بشرًا

مُعلّميكم في الحقيقة

وكنتم مستَوْرَدين؛

لا نعرف لكم
وجهًا ولا اسمًا
كنتم متشابهين
يكفي تأمل النتائج
كانت حصادكم
كنتم مزارعي حقولنا لقرن
فماذا غير الجهل والفقر
تُسجل وزاراتُ الداخلية؟!
حفظ الله الجميع
وأدام العلاقة!
أنا هنا للاستمتاع ليس إلا
حدث خطأ ظن المتعلم/المعلم
كائنًا كرتونيًّا
يسهل الضحك عليه (...)
أيها الدخلاء الجدد،
اقرؤوا خرائطنا رأفة
بهذا الكوكب ومراكبنا
فنحن لا نزال مبحرين
أمركم آخر شغلنا،

كنتم قتلة التاريخ في أعيننا

(لا يهم!)

فهذا عهد الإخاء الفوري،

انضموا لنادينا بسرعة

نُقبّلكم اليوم على الشفاه،

بلا شروط

ولا وعود.

∞ 444

صديقنا النجيب تطاول

على حدودنا:

ظن قُبلنا دليل تراجع

أو تنازل

فبدأ يُلقننا قوانينه

نسي أنه ضيف على مجالنا

دخيل في الحقيقة

لكن الدخلاء عندنا أصبحوا حراس

الدار بالتقادم!

(لا يهم)

صلاحية صديقنا منتهية منذ مئة عام

ودوره عندنا الآن

التعلم منا.

التذكير ينفع الترسيخ

أعطيناك ثلاثين عامًا صديقنا النجيب

تنحيك ليس موضع نقاش

فإما أنك معنا تُكرر طموح

أجدادك التوسعية

وإما أن دماغك يعمل بالرجوع

نحو الخلف.

(لا يهم)

كنا أنا وأنت إنسانًا

ننجذبُ للحب والمال

لكن التاريخ معنا

يحكي اختلاف طرقنا (...)

كنتم أصحاب عقول مدعومة

بالصواريخ وطائرات بلا طيار

وخطط المئة عام إلى الأمام.

وكنا شعوب الساحل،

نُفكر في راحة البال

بلا زيادة ولا نقصان!

وهذا عرضنا لليوم-

ترى أننا لا نيأس

تعالَ إلينا،

شاركنا الرقص...

السماء أبدًا في صفنا

لكن على طريقتنا ترقص أيها الحاذق،

كان أعضاء نادينا

كالألماس في اللمعان

لا حاجة للسؤال عن العنوان

مرة أخرى: مْوَاح!

∞ 0101

أيها الصديق النجيب

لِمَ الإصرارُ على لعبة التحاذق؟!

كانت البحار المغلقة

موطنًا للنوارس والرحل

والمغامرين والذهب

وكنا شعوب الساحل

نميز طيورنا عن غيرها

بالألوان لا الأشكال

كانت نوارسنا

بألوان الضباب والرماد

وأحيانًا الصفاء..

كانت مزيج

تجارب تأقلم

ورغبات في البقاء؛

لا تدوم أكثر من موسم على الأكثر!

أيها الصديق النجيب؛

هذا تاريخنا المشترك

استرخِ

فنحن أوفياء

ممالك الخزر كانت مانحة لقزوين

كل تقنيات البقاء

نزحت من ثلوج الشمال

ففي بحرنا صيد عيسى

وافر

يُشبع الدول الخمسة

مُقابل تأمين حدودنا (...)

هذا كون لا يُخطئ في العدّ

كانت مزارعكم بحاجة للبذور

نقلتم بالزيادة

بالإفراط

وكنا لا نهتم بأمور الزرع

إلى ذلك الحد

إعمار الأرض عندنا

كان بالإبحار

وبتوزيع قُبَلِنا

بلا شروط ولا وعود

نكملُ..

وهذه قبلة من الآن

تُبقيك في حالة ترقب!

...

كانت الملاكمة الدرويشة هنا

أطالت الغيبة

هل نفهم حلوتي

أنك امتهنت سحراً جديداً؟

مجرد فضول

(لا يهم)

فصداقتنا لا تتعدى الشهرين

كنتِ عاصية والديك

مقابل الدرجات الأولى في الثانوية

نجحت..

فأنتِ ووالديك من نفس الطينة:

همكم توريث عشق الشهادات

والثراء

ونشر القيم الوطنية (...).

أيتها الدخيلة المقيمة

أنت فتاة بألوان حلزونية

تمنيتِ في سرك

أن نخدمك بقية حياتك

مقابل ضمانات مستقبلنا

يا لخفة جمجمتك!

لم نكن قربانًا لأحد

عملنا شرفنا

والواجب في حساباتنا

تقدم التعارف

صحيحٌ، من تكونين؟!

(لا يهم)

فاختلافاتنا لم تعد جذابة؛

حنجرتك لا تنفع معنا

وإعلاناتك عن المستقبل

تصلح للشاشة لا لبناء العلاقة!

كنا بشراً الآن بتطرف

نفضل ممارسة التجاهل مع نوعيتك

لأجل الاستمتاع على الحصر

تنحي عن مجالنا ضيفتنا

فصمتنا علامة سخط ساخر!

∞ 0909

الرسالة الأخيرة بلا أرقام

لم نرغب تسجيل أثر

على خرائطنا

فالأحد نهاية الأسبوع

نصله بالضباب

لا بمزيد من الأعطاب.

كنا فرسنًا في الأصل

نؤمن بالتمرين لنيل المكاسب

هنا نضيف قليلًا من الملح

لمياهنا،

نرفعُ به المنسوب

ونكمل إبحارنا

فصيد عيسى يتحقق

بالرقص على ضوء الهلال

واستبدال الزرابي الخزرية

بأعلامنا الحمراء (...)

كان قزوين مُلْكَ الإنسان.

وهذا عرضنا لكِ الليلة:

انضمي للنادي

نادينا..

شاركينا الرقص على طريقتنا

وقُبلًا لإذابة الجليد بيننا

فقبالة الشمس نتحرك.

∞ 4444

شوكولاتة عالية الجودة

وبن كولومبيا

لا نطلبُ المزيد
كان شتاء قزوين إشارة تحركنا
لجلب الحظ.
كنا بحارة بدوام كامل
وكان الدخلاء جيرانًا لنا
هكذا يقول تاريخنا المُشترك
على الأقل.
أيها الدخلاء أراضينا،
كنا أصدقاء أوفياء
أسوياء
علَّمنا عيسى الصيد
والحكمة
(معلوم!)
فلم نعرف غير ذلك
شغلًا ولا خدمة.
وهذا مجالنا
مُستورد المماليك
ومُصدر البذور بالفائض
دون احتسابات الفائدة!

كان ملحنا يكفينا (في الحقيقة)

وسيقاننا كالنخيل

لا تعرف اعوجاجًا

لكن **خزر قزوين** النازحين من الشمال،

كانوا مندفعين بحلم زواج اللغتين:

عربية محمد وعبرية موسى!

ذاك تاريخ لتسجيل الأهداف

والاستمتاع

(لا يهم!)

فعهدنا عهدٌ جديد؛

أولويتنا حماية جماجمنا

من الموجات الهابطة،

فالمسدسات البلاستيكية لا تزال

ساخنة تعمل

لَمْ نكن عميًا

كنا نُمارس التجاهل عن قصد

فنحن هنا مُبحرون بالرغبة

شاركونا الرقص

أو لا تظهروا بالمرة

أصدقاء البوكيمون.. مْوَاح!

∞ 23

الأمطار في الخارج متفجرة
كانت السماء في صفنا
رفيقة الدرب الوفية
الخالدة..
وهذا تذكيرٌ يفيدُ الترسيخ:
أدمغتنا تعمل على الطريقة التالية
نصف العام ندرس المياه،
وفي النصف الآخر نُبحر واثقين
(وفي هذا اختلفنا!)
سؤال مفتوح لعباقرتنا الجدد:
ماذا كان الأصلُ عندكم
لنَقيسَ عليه،
دماغ النوم حتى الظهيرة
أو دماغ الخلق في صمت؟!

∞ 111

في الخارج لشكر السماء
كان **السبتُ** في خرائطنا يوم حظ

(تبين لهم!)
تذكير يُفيد الترسيخ:
أدمغتنا فوارة نصف العام،
كانت العِلَّة في حساباتنا
أن يعطل سير الإنسان نحو الأمام
طموحًا كان
أو مجرد مواطن صالح
(في هذا اختلفنا!)
مقترحنا الاستفادة من بعضنا البعض
في صالح كوكبنا الأرض
وهذا سؤال مفتوحٌ لعباقرتنا الجدد-
المسدسات البلاستيكية:
ماذا يصنع اجتماعُ نفس العوامل
لمعادلة العِمَارة؟!

∞ 333

كان اختلاف الأرزاق
بارتكاب بعض الخلق
لا بسرد الأخبار
واليوميات.

أتباع **السبت** نحبكم

لكننا وأنتم سقطنا على أراضٍ

مختلفة

يوم الإنزال..

كان اليوم السابع (...)

هكذا يقول تاريخنا المُشترك

على الأقل.

فلِمَ التعجب اليوم من اختلاف بذورنا؟!

(لا يهم!)

فهذا عهد جديد؛

نؤدي دور الإمامة فيكم الآن

لنجرب ونرى

هل من مانع؟!

كان الحب صانعنا الرحيم

لا تشكيك،

بلا لون ولا شكل

ولا شبيه

لنُلبس "صانعنا الرحيم" (هي)

لنجرب ونرى

من يُمانع؟!

فقد كنا قبلكم في الوجود أيها الدخلاء

الحقيقةُ مريحة-

حدث خطأ في الحكاية القديمة

وها نحن هنا لتصحيح المعاني

نُقدر سرعة البديهة.

وهذا عرضنا لليوم:

مرحبًا بكم في نادينا

من هنا وهناك نصلُ إلى الأحد

قُبلنا لكم الليلة

بلا شروط استخدام

فمن يُمانع؟!

∞ 0606

عباقرتنا الجدد-

المسدسات البلاستيكية

كيف تشكلت عبقريتكم؟!

أبالتوريث أم بالدراسة؟!

فقد كان ما نعرفه عنكم بالمشاهدة:

جلوس ثماني إلى تسع ساعات لتحصيل العلوم،

ونوم تسع ساعاتٍ لترسيخ تلك العلوم
أو ربما كان نومكم الطويل
لإزالة الإحساس بالكبت
والجمود
وانعدام التفاعل
والقهر من الجو.
(لا يهم!)
كنا فرسانًا في الأصل،
التعلم عندنا بالتنقل في المجال
بالطواف
والإبحار
لا بالقفز بين القاعات!
وهذا تذكيرٌ للترسيخ:
أدمغتنا مُتجددة
ومتمددة
وأعصابها مرنة-
كأي دماغ بشري لم يتعرض
إلى البيع والشراء
الصراحة تطلبون،

تفضَّلوا:

فأدمغتنا بالثلج تتفتح

لا بخليط السكر مع البُن!

لا نُشبه بعضنا

فهل ترون؟!

ليست أمورًا بسيطة

ولا تخيلات

ففي حساباتنا:

فرق الترددات ما يُغير الاحتمالات.

أيها العباقرة الجُدد

تعالوا إلى نادينا..

فالسبتُ يوم حظنا

نقبلكم على الشفاه

بلا إنذارات عاجلة

كانت قُبلنا لا تفرق بين أبناء نوح!

∞ 0909

عباقرتنا الجدد

نحبكم كثيرًا يوم **السبت**

كان في الحكاية

يوم راحة
فما رأيكم أن نُعدِّل
تلك النسخة القديمة
ولو قليلًا
ونجعل من **السبت** يوم جلب للحظ؟!
لنجرب ونرى
من يُمانع؟!
كانت المجالات بيننا تكتونية؛
كنتم حفظة التاريخ من الضياع
أهل إعلام وصحافة
وكنا حراس الميادين
والكتبة في العلن.
لم نُشبه بعضنا البعض يومًا،
تخيلتم
صمتنا سخط عارم
(تبين لكم!)
التكلم إليكم
كان عندنا مضيعة وقت.
فنحن منذ ثلاثين عامًا

تجاوزناكم

لكن وعدنا بتسجيل الأهداف

فالقادم أحلى.

وهذا تذكير يُفيد الترسيخ:

حناجر الحمير كانت ألطف

على مسامعنا،

واللعب مع قرود مَالي

كان أمتع اللحظات

فما منبع هذه الثقة بمواهبكم

المزعجة للحواس؟!

كنتم الأصل وكنا العلَّة

أليس كذلك؟!

علمونا إذًا لَنحدِمَ كوكبنا الأرض.

∞ 11:11

أيها الصديق الوسيم

كيف صرت بعد مُضي الأسبوع الثاني؟

نحن حساسون في مسألة الوقت

مارس شهر تدفقات

وأبريل شهر الإزهار

فهل سنراك على قهوة وشوكولاتة؟!

صرتَ تعرف عنا

أكثر مما ينبغي

فماذا أعطيتنا في المُقابل

سوى ملخص عن أحلامك الكولونيالية

وحلقت.

نعترف لك بغرابتك المثيرة!

أيها المُدلل

هذا يوم سبت

ليلنا خفيف كما ترى

لا خصامَ ينفعنا،

ولا أحضان-

فقد صارت كثيرة!

الكُرة في مرماك لا تزال

أخبرني إذًا،

الأهراماتُ أم جوز الهند؟!

∞ 111

كان الحبُ منتهى الإيمان

نحبُ أعضاء النادي

كانوا أشباهنا
ونحب المُترددين على باقي الموجات (..)
بالحب ندفع سفننا إلى الأمام
كنا نرغب في الإعمار
لا في صناعةِ الدمار!
فهذا عهد جديد:
لا نفرقُ فيه بين بني البشر
أرني ما عندك أيها الصديق
أو عد إلى التدريب!
(لا تضيع أوقاتنا)
ولنواصل هذه الكواليس
كان أبريل شهر إزهار
تسجيل الأهداف فيه بالورد
والصباحيات للميادين.
أفسحوا المجال
وتفرجوا علينا.

∞ 505

نُودع مارس بالأمطار

فغدًا تُشرق الشمس (...)

كنا من؟!

كنا سكان الأرض

من الهادي إلى الأطلسي

مبحرين

مهامنا زرع الحب.

وما بين القطبين حصادنا

كان الكون لا يخطئُ العد.

وداعًا بُنَّ آسيا

وبن كولومبيا

فهذا أبريل نُغير فيه خرائطنا؛

الحليب الذهبي شرابنا

ونُشارك فيه أصدقاءنا المختلفين عنا

صالات الرياضة

فهذا عهد جديد،

وجب فيه التخالط بلغة آدم

لخدمة كوكبنا الأرض.

∞ 0808

أبريل شهر إزهار

نودع مارس

شهر الضباب والتدفقات

شكرًا أيا أنت

فمعك ابتدأ الرقص.

استيقظ صديقي الإنسان

أنا وأنت نُذيب اليوم كل الحدود

كانت محدودة

وكان الخوف الطاغي على المجال!

فهيا نزرع الحب هنا وهناك

افتح الخرائط معي،

واتبعني أعلمك

كيف تُزرع البذور

وتُعلمني تشييد السفن

فقد كان الإبحار لغتي ولغتك

منذ بداية الخلق.

هذا أبريل شهر الرياح (...)

أسجل الأهداف بالورد

كان ورد أبريلَ يتفتح

بالمياه الباردة

والحليب الذهبي

ورفع الأثقال-

بدأنا

فعهدنا عهد تمكين؛

أنا وأنت نحتفي بالاختلاف

وبالتغيير

وباليقظة

رغم التشويش

ومحاولات الإخماد

فنحنُ أبطال الكواليس!

من الهادي إلى الأطلسي

نُواصل الإبحار

هذه خطوط حمراء

نبقي على اللون

ونُغير المعاني

فلا مزيد من الاقتتال.

وما بين القطب والقطب،

نؤدي واجبَ الامتنان
فشكرًا أيتها السماء
اليوم نحن في خدمة
كوكبنا الأرض.

روابط مهمّة لكل كاتب، ستساعدك على تنمية مهاراتك الكتابية.

شروط النشر في دار بسمة للنشر الإلكتروني

اشترك في النشرة البريدية الآن

اسأل سؤالك هنا

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا –في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة– نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايينَ من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالُها بينَ القرأةِ والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.